السنة الثانية (نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٢٤) العدد السادس

صحيفة المعلمين

مجلة علمية، أدبية، خلقية، تصدرها نقابة المعلمين

قررت وزارتا المعارف والأوقاف ومجالس المديريات الاشتراك فيها

وتوزيعها بجميع مدارسها

مديرها المسئول ورئيس تحريرها

الشيخ ابو الفتح الفقى

العضو بمجلس النواب

﴿ الاشتراك ﴾

لغير الطلبة ..... ٢٥ قرشا

للطلبة ..... ١٥ »

ثمن النسخة الواحدة ..... ٥ قروش

المطبعة الحديثة بشارع خيرت بالقاهرة

أعضاء لجنة الصحيفة

(١) الشيخ أبو الفتح الفقي : العضو بمجلس النواب (المدير ورئيس التحرير)
(٢) احمد افندى البدرى : ناظر مدرسة عابدين الاميرية
(٣) الدكتور احمد افندى ضيف : الاستاذ بالجامعة المصرية
(٤) الدكتور احمد افندى عبد السلام الكردانى : الاستاذ بمدرسة الهندسة
(٥) اسماعيل القباني افندي : الاستاذ بمدرسة المعلمين الثانوية
(٦) حسن افندى خليفه : « « بدار العلوم
(٧) سيد افندي يوسف : « بالمدرسة الثانوية الملكية (أمين الصندوق)
(٨) الشيخ شرف الدين خطاب : الاستاذ بدار العلوم
(٩) عبد الحميد افندى حسن : « بدار العلوم (الوكيل)
(١٠) عبد الرحمن افندي كامل : « بمدرسة الامير فاروق
(١١) الشيخ على السباعي : « « عبد العزيز (السكرتير الفنى)
(١٢) على افندى فهمي الرشيدي : « « المعلمين الثانوية
(١٣) الدكتور على افندى مشرفه : « « « العليا
(١٤) محمد افندى حسونه : « « « «
(١٥) محمد افندى بدران : « بالمدرسة الثانوية الملكية
(١٦) محمد افندى حسن : « « الحديوية (السكرتير الادارى)
(١٧) محمد افندى على المجذوب : « بدار العلوم
(١٨) الشيخ محمود حسن حسنين : « بمدرسة المعلمات ببولاق
(١٩) الشيخ مصطفى السقا : « « الامير فاروق
(٢٠) مصطفى افندي عامر : « « المعلمين العليا
(٢١) محمد افندى حسنين بركات : « « « الثانوية

بسم الله الرحمن الرحيم

التجارب الدستورية في فرنسا

﴿ من عهد الثورة الى الآن ﴾

﴿ المقالة الثانية ﴾

وصلنا في شرح التجارب الدستورية في فرنسا في المقالة الاولى الى سن دستور سنة ١٧٩٣ والذين سنوه هم الجمهوريون المتطرفون ولكنهم علقوا العمل به على تخلص فرنسا من الفتن التي كانت مشتعلة في (فندى) وغيرها وعلى خروجها سالمة من الحرب التي كانت واقعة فيها مع الدول الاوروبية ، لان مثل هذا الدستور كما سيتضح لك يضعف السلطة التنفيذية اكثر مما أضعفها دستور سنة ١٧٩١ والدولة أحوج ما تكون الى السلطة التنفيذية القوية في عهد الفتن والحروب. وبالرغم من مغالاة شارحي هذا الدستور بالمبادىء الديموقراطية المتطرفة فانهم فطنوا الى هذه الحقيقة وفطنوا الى أن فرنسا لم تكن صالحة لمثل هذا الدستور بل لم تكن قد رسخت فيها مبادىء الجمهورية بعد فكانوا يريدون أن يقضوا اولا على أعداء الجمهورية قبل العمل بدستورهم وأن يبثوا في الشعب المبادىء الجمهورية . ونصوص دستور سنة ١٧٩٣ هي :—

(١) ان كل فرد من أفراد الشعب سواء أكان يدفع ضرائب أم كان لا يدفع - أي سواء اكان مالكا للنصاب المالي أم كان غير مالك - له جميع الحقوق السياسية ينتخب (بالكسر) وينتخب (بالفتح)

(٢) كل سكان الولايات الذين يزيد عمرهم على ٢١ سنة تكون منهم جمعيات عمومية في كل دائرة جمعية وهم ينتخبون نواب الشعب مباشرة .

(٣) تعقد انتخابات كل سنة وتنعقد جمعية جديدة من نواب الشعب كل سنة .

(٤) جميع مناصب الدولة ينتخب اللائقين لها جمعيات الشعب في دوائر الانتخاب

(٥) مجلس النواب لا يسن القوانين والشرائع بل الشعب نفسه يسن القوانين، وذلك ان مجلس النواب يهيء مشروعات القوانين ويعرضها على جمعيات الشعب العمومية في دوائر الولايات ولا تصير هذه المشروعات قوانين الا بعد مصادقة جمعيات الشعب عليها فاذا رفضها الشعب سحبت ولم يعمل بها

(٦) الغيت الوزارة وانشيء بدلها مجلس تنفيذي مؤلف من ٢٤ عضوا ينتخبهم مجلس النواب من أسماء تقدمها له جمعيات الشعب العمومية

(٧) الشعب له الحق في أن يثور اذا خولفت رغائبه

هذه هي نصوص دستور ١٧٩٣ الهامة فاذا تدبرها قليل الخبرة

بالدساتير حسب أنها غاية الكمال ولو أن شعبا كان صغيرا كل أفراده من ذوى الكمال لصلح له هذا الدستور ولكن الشعوب الكبيرة الحديثة على ما هى عليه لا يصلح لها هذا الدستور، ولو أن شارعيه حاولوا تطبيقه لادى الى الفوضى حتما ولكنهم وهم الجمهوريون المتطرفون رأوا أن يؤجلوا العمل به حتى يقضى على أعداء الجمهورية خوفا أن ينال أعداؤها تلك الحقوق السياسية الكبيرة التى يخولها هذا الدستور لجميع الشعب. ومما يحسن تدبره أنه بينما أضعف دستورهم المعلق السلطة التنفيذية والتشريعية معاً وحاولوا الرجوع فيه الى الشعب في كل أمر من أمورهما وحاولوا جعل الحكام والنواب طوع ارادة الشعب في كل أمر فكانت حكومتهم في الواقع حكومة قيصرية الزعة في استبدادها بالامر دعامتها المحكمة العرفية والاحكام الثورية والجواسيس وقانون المتهمين والمقصلة والمندوبون في الولايات الذين كانت في يدهم الحياة والموت ولجنة الامن العام مقر السلطة التنفيذية العليا والتى كان أعضاء مجلس النواب أنفسهم يرتعدون خوفا منها وان كانوا هم الذين انتخبوا أعضاءها من أنفسهم ولكن أنظمة الارهاب كانت نظما وقتية دعت اليها ضرورة تقوية السلطة التنفيذية المركزية لتتمكن من قمع الفتن والمحافظة على الامن العام وتخليص فرنسا سالمة من الحرب التى كانت مشبوبة فيها وانما وضعت نظم حكومة الارهاب كي تكون بمنزلة ما يعلن في الدول الحديثة في أوقات الحروب والفتن من الاحكام العرفية ونظم الارهاب انما كانت أحكاماً عرفية عند

أمثال دانتون وكارنو ممن كانوا ينظرون الى الوجهة الحربية أعظم نظر ويعطونها اكبر عناية. والفضل في تقريرها يرجع أولا الى دانتون ثم اتخاذها كارنو وسيلة لاعداد الجيوش وتجهيزها بما يلزمها وبث النظام فيها

أما روبسبيير فانه صار يستخدم نظام الارهاب كي يقضي على أعداء الفضيلة ويعني كل من لم يكن على شاكلته ورأيه في الفضائل المدنية والسياسية وكان يعتقد انه باعدام من لا يصلح للديموقراطية السامية من أعداء الفضيلة يطهر الشعب حتى يصير الشعب صالحا لمثل هذا الدستور الديموقراطي دستور سنة ١٧٩٣ وهذا يفسر لنا لماذا كان روبسبيير يريد أن يقضي على زعماء حكومة الارهاب الذين كانوا يستخدمون سلطتهم لاغراضهم وشهواتهم وكانوا يريدون استبقاء سلطتهم القيصرية فكان روبسبيير أصدق منهم ديموقراطية وفضيلة وان كان أكثر منهم عجبا بنفسه وبفضيلته ولكن مأساة روبسبيير الكبيرة هي أنه كان ضيق النظر لا يعرف أن استمراره في استئصال أعداء الفضيلة يقضي على أكثر الشعب قبل أن يطهره وقبل أن يفيق من غفلته الى هذه الحقيقة، ولم يخضع الشعب الفرنسي لنظام الارهاب الجبرية الا ريثما جاء النصر وبعدت أخطار الجيوش المهاجمة لفرنسا فرأى الشعب أنه لم يعد يوجد ما يبرر تلك الوسائل الاستثنائية الارهابية فلم يعد الشعب يناصر روبسبيير كما كان يفعل من قبل فتمكن أعداؤه على اختلاف مذاهبهم السياسية من إسقاطه وكان الشعب قد تحول عن المتطرفين بسبب فضائح حكم الارهاب وفظائعه

فانتقلت السلطة والغلبة الى الجمهوريين المعتدلين وبقى دستور سنة ١٧٩٣ حبرا على ورق . والذى يشاهد فيه أنه قضى على مجلس الوزراء التنفيذى وجعل السلطة التنفيذية في لجنة كبيرة لم يكن لها قوة اذ جعل حكام الولايات طوع ارادة أهل الولايات الذين ينتخبونهم وجعل مجلس النواب أشبه بجماعة من كتبة الدواوين يبيتون المشروعات كي ينظر فيها أهل الولايات

ولا شك ان هذا الدستور يحتوى على بعض المبادىء الديموقراطية التى كثر أنصارها أخيراً في بعض الدول الاوروبية الحديثة مثل سويسرة تعرض مشاريع القوانين الهامة على الشعب في جمعياته التى تشمل أهل المقاطعات، وفي الولايات المتحدة ينتخب كثير من الحكام ينتخبهم أهل المقاطعات ولكن لا الى الحد الذى نص عليه هذا الدستور الذى بني على فكرة جان جاك روسو اذ قال إن الشعب ينبغى ان يكون هو الحاكم الحقيقي فينبغى أن ينتخب الشعب حكامه وأن يسن قوانينه لا أن تنتخب السلطة التنفيذية حكامه ولا أن يسن مجلس النواب قوانينه أما تقرير حق الشعب في الثورة وجعل ذلك نصاً من نصوص الدستور فقد برر حماقة الباريسيين الذين كانوا يثورون حتي على نواب الامة ولعل واضعى هذا النص في دستور سنة ١٧٩٣ وهم اليعقوبيون أرادوا أن يبرروا مسلك الجمهور الباريسى الذى اعتدى بايعازهم على أعدائهم نواب الامة من حزب الجيروند

على أن هذا الدستور لم يعمل به كما بينا اذ أرجىء العمل به أيام حكم الارهاب ولما لم يعد ما يسوغ حكم الارهاب انقلب الشعب على أنصاره من الجمهوريين المتطرفين وانتقلت السلطة الى الجمهوريين المعتدلين في المؤتمر الاهلي فوضعوا دستور سنة ١٧٩٥ ونصوصه الهامة هي :

(١) أن تكون السلطة التنفيذية لمجلس يسمى مجلس الادارة وأعضاؤه خمسة ينتخبهم مجلس الشيوخ من قائمة يقدمها له مجلس النواب (مجلس الخمسمائة) ويجدد انتخاب عضو من أعضاء مجلس الادارة كل سنة ولا يجوز انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ أو أعضاء مجلس النواب ليكونوا أعضاء في مجلس الادارة . ومجلس الادارة هو الذي يعين القواد والسفراء ويقرر الحرب والصلح ولكن ليس لمجلس الادارة الحق في سن القوانين او رفض قانون أقره مجلس النواب ومجلس الشيوخ وليس لمجلس الادارة الحق في تقرير الميزانية التي كانت في يد لجنة مالية ولم يكن مجلس الادارة بمثابة مجلس الوزراء فقد كان أيضا بجانبه وزراء سلطتهم تافهة وانما كان مجلس الادارة بمثابة رياسة الجمهورية فان الجمهوريين في فرنسا لم يكن قد صح عزمهم على انشاء منصب رئيس الجمهورية خوفا من سلطته الفردية وأنت ترى أن مجلس الادارة من حيث سلطته التنفيذية كان ضعيفاً فلم يكن له الحق في رفض مشروع قانون ولم يكن له الحق في حل المجلسين التشريعيين والالتجاء الى الشعب كما أن المجلسين التشريعيين أي مجلسي النواب والشيوخ لم يكن لهما الحق في إسقاط مجلس الادارة فاذا استجد

خلاف بين السلطتين لم يكن هناك حل قانوني إما بحل المجلسين وإما بسقوط مجلس الادارة لم يكن هناك حل قانوني لاى خلاف يشجر بين السلطتين فترى ان فكرة الفصل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية كانت لا تزال سائدة ومن أجل ذلك كان من السهل التنبؤ بان يكون عهد هذا الدستور عهد فتن ونزاع بين مجلس الادارة والمجلسين التشريعيين ذلك النزاع الذى أتاح فرصة لقواد الجيش للتدخل في الشئون المدنية ويسهل الطريق الذى سلكه نابليون للقضاء على الجمهورية التي كان آخر عهدها في أيام هذا الدستور الضعف والفساد والارتباك. ولما قضى نابليون على هذه الحكومة لم يكن أول من خرق الدستور فقد نقض الدستور مرارا أثناء النزاع الذى كان قائما بين السلطتين التنفيذية والتشريعية حتى تعود الناس خرق الدستور وحتى صاروا يتطلعون الى رجل قادر ينقذهم من تلك الفوضى وحتى يئس كثير من الناس من النظم البرلمانية الدستورية

(٢) محا هذا الدستور أكثر السلطة التي جعلت لجمعيات الانتخاب العمومية في دستور سنة ١٧٩٣ الذى لم يعمل به فلم يبق لهذه الجمعيات الاولية بعد ان كانت كل شيء في دستور سنة ١٧٩٣ أقول لم يبق لها الا انتخاب لجان الانتخاب الثانوية ممن يدفعون قدراً خاصاً من الضرائب فترى أن هذا الدستور جعل الانتخاب على درجتين بعد ان كان في الدساتير الماضية على درجة واحدة كما أنه جعل انتخاب النواب بوساطة مالكي النصاب الذين تتكون منهم لجان الانتخاب الثانوية فهذا الدستور مملوء بروح الحرمان للعامة اذا قيس بالدساتير الماضية وهو ينبئك عن

الروح الرجعية التى حدثت بفرنسا وكانت نتيجة الاشمئزاز من فظائع الديموقراطيين المتطرفين والخوف من عودة هذه الفظائع ولقد كان هذا الدستور ولا غرو من ذلك مكروهاً من الديموقراطيين المتطرفين ومن أنصارهم من العامة

(٣) ان لجان الانتخاب الثانوية المكونة ممن يملك النصاب المالي تنتخب أعضاء مجلسين مجلس الشيوخ ومجلس النواب فترى ان الشارع عدل عن الاكتفاء بمجلس واحد وأضاف الى مجلس النواب مجلساً نيابياً آخر من ذوى السن وهو مجلس الشيوخ تجنباً للعجلة في التشريع تلك العجلة التي ظهرت في عهد المؤتمر الاهلي أجلى ظهور . ولقد كانت فكرة جعل السلطة التشريعية في مجلسين منافية لمبادىء الديموقراطيين المتطرفين الذين يرون في وجود مجلس الشيوخ أمراً مقللا من سلطة مجلس النواب الذى هو أتم تعبيرا عن ارادة الامة وحالتها لانه غير منتخب على قاعدة السن بل على قاعدة الكفاية والثقة (والكفاية في عرف كل دائرة يختلف مقياسها ونوعها كما يختلف نوعها المنشود باختلاف مدارك الناخبين)

(٤) مجلس النواب وكان يسمى مجلس الخمسمائة لان أعضاءه كانوا خمسمائة عضو وهو الذى يجهز مشروعات القوانين ويقدمها الى مجلس الشيوخ

(٥) مجلس الشيوخ وأعضاؤه ٢٥٠ عضوا لم يكن له الحق الا في نظر مشروعات القوانين التي يقدمها اليه مجلس النواب ولا تصير هذه المشروعات قوانين حتي يوافق عليها مجلس الشيوخ ويجدد انتخاب ثلث أعضاء المجلس كل سنة

(٦) عند أول انتخاب لا بد ان ينتخب الشعب ثلثي أعضاء مجلسي النواب والشيوخ من أعضاء المؤتمر الاهلي (والمؤتمر هو المجلس الذي قرر هذا الدستور) واذا لم ينتخب الشعب ثلثي أعضاء مجلسي النواب والشيوخ من أعضاء المؤتمر الاهلي فللمؤتمر الاهلي أن ينتخب من أعضائه أناساً يكونون أعضاء مجلسي النواب والشيوخ حتي يصير ثلثي أعضاء هذين المجلسين من أعضاء المؤتمر الاهلي وفي هذه الحالة يلغى المؤتمر الاهلي انتخاب المنتخبين (بالفتح) الذين حل أعضاؤه محلهم .

وفي هذا النص اعتداء صريح على حق الشعب في اختيار نوابه ومن الاستبداد بالسلطة ان يلغى المؤتمر الاهلي انتخاب أناس كثيرين فضلهم الشعب ووثق بهم كي يحل أعضاء المؤتمر محلهم وهذا النص انما كان الباعث على إثباته في الدستور ان أعضاء المؤتمر الاهلي وان كان أكثرهم من المعتدلين الا أنهم طالما انقادوا للمتطرفين خوفا ورعبا ووافقوا على أعمال كثيرة من أعمال العنف وسفك الدماء خوفاً من اليعقوبيين وطاعة لهم وكانت حثالة الباريسيين طوع اليعقوبيين وبثوراتهم يخيفون المؤتمر الاهلي ويصياحهم يهددونه فلما انقضى عهد الارهاب وسقط اليعقوبيون وتزايد اشمئزاز الناس من جرائم المتطرفين حدثت روح رجعية وبجانبها روح معتدلة وكلاهما تبغض الديموقراطيين المتطرفين وتود عقابهم والتنكيل بهم وبكل من ارتكب جرما من جرائم الارهاب أو وافق على ارتكاب جرم فخشى المؤتمر الاهلي اذا كان الانتخاب حرا أن ينتخب الشعب

أكثر أعضاء المجالس الجديدة من أفراد أكثر اعتدالا من أعضاء المؤتمر أو من الرجعيين والملكيين فؤلاء خافوا الحكومة الجديدة المكونة من هؤلاء الاعضاء الجدد على اشتراكهم في أعمال العنف والسلب التي عملت في أثناء حكم الارهاب فاراد أعضاء المؤتمر الاهلى أن يحتاطوا لانفسهم بارغام الشعب على انتخاب ثلثى أعضاء المجلسين التشريعيين من أنفسهم واحتجوا لهذا النص بخوفهم على الجمهورية أن ينتخب الشعب أكثر أعضاء المجلسين الجديدين من الرجعيين والملكيين فيقضون على الجمهورية وانهم انما أثبتوا هذا النص في الدستور صونا للجمهورية ولا بد لتفسير هذا الزعم أن نوضح للقارىء أن المبادىء الجمهورية لم تكن قد رسخت بعد فى نفوس أكثر الشعب وقد ارتد كثير ممن اعتنقوا مبادىء الجمهورية عنها بسبب ما ارتكب فى عهد الجمهورية من المظالم والفظائع التي تقشعر منها الابدان في عهد حكومة الارهاب فحسب كثير من الناس ان المبادىء الجمهورية لا بد أن تؤدى الي مثل هذه الفظائع وصار كثير من الناس يسيء الظن بالمبادىء الجمهورية ، أضف الي ذلك ان كثيرين أرغموا على قبول الجمهورية إرغاما وهم ملكيون فى صميم قلوبهم يخفون مبادئهم رعبا وأحيانا يتظاهرون بضد ما يبطنون كي ينفوا عن أنفسهم التهم صونا لحياتهم . كل هذا يفسر خوف المؤتمر الاهلى من اطلاق حرية الانتخاب ورغبته فى أن يجعل ثلثى المجلسين التشريعيين الجديدين من أعضائه .

فترى مما أوضحنا أن هذا الدستور كان مكروهاً من العمال والمتطرفين

كما كان مكروها من الملكيين والرجعيين ولقد كان ايضاً مكروها من المتطرفين لانه جعل الانتخاب على درجتين ولانه قرر النصاب المالي ولانه قصر انتخاب أعضاء المجلسين على من يملك النصاب المالي وكان مكروها من الملكيين والرجعيين لانه بنص الثلثين السابق شرحه حرم مرشحيهم الوصول الي مقاعد المجلسين فحاول هؤلاء إثارة أعوانهم على المؤتمر الاهلي ولكن قواد الجيش كانوا في جانب المؤتمر الاهلي فكان الجيش في جانبهم لان الجيش كان جمهوري النزعة وكان يخشي اذا محي نص الثلثين من الدستور أن ينتخب نواب رجعيون ينقضون على الجمهورية فلما نشبت ثورة (فندمير) قضي نابليون بونابرت عليها ودافع عن المؤتمر الاهلي ومن أجل ذلك نفذ دستور سنة ١٧٩٥ بالقوة وألغيت انتخابات صحيحة كثيرة لان الشعب لم ينتخب كثيرا من أعضاء المؤتمر الاهلي وانتخب المؤتمر نفسه من أعضائه عددا كبيرا كيما يكون ثلثي المجلسين الجديدين من أعضائه وهذا يدل على عدم الخضوع لما تقضي به المباديء البرلمانية النيابية لانه اذا كانت ارادة الشعب هي أساس الديموقراطية المقدس فلماذا لا تنتخب الامة رجعيين أو ملكيين اذا كان ذلك ارادتها . نعم ان بين الديموقراطيين من يبرر تحكم الاقلية في الاكثرية في جيل من الاجيال بزعمه أن الشعب ليس الجيل الحاضر الحي فحسب بل هو الاجيال القادمة أيضا والاقلية الحاضرة هي حقيقة اكثرية اذا ضممت اليها الاجيال القادمة التي ستري رأيها بدليل العقل والمنطق وما يقتضيه الصالح العام ولكن هذا منطق خطر يسوغ لاية أقلية أن تعبث

بالنظام البرلماني وأن تدخر بارادة الامة بدعوى ان الاجيال القادمة سترى رأيها

نفذ دستور سنة ١٧٩٥ بالقوة وتأسست بسببه حكومة الادارة وقد خرق هذا الدستور فى المنازعات التى نشأت بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والتى لم يكن لها حل قانونى والتي التجأت فيها السلطة التنفيذية أى مجلس الادارة الي ابطال انتخابات صحيحة قانونية والي مهاجمة نواب الشعب من حزب كليشي وطردهم واستئثار النزاع واستمرت الحكومة ضعيفة وظهر عجزها فى الحرب الخارجية أثناء غياب نابليون فى مصر فلما عاد قضي على هذا الدستور في الانقلاب المعروف بانقلاب برومير ولا غرابة بعدما أوضحناه من ضعف الحكومة التى أسست على مبادىء هذا الدستور وفسادها وعجزها ان ترى الفرنسيين يرحبون بنابليون وبحكومة القنصلية التي أسست سنة ١٧٩٩؟

(البقية تأتى)

عبد الرحمن شكرى

ناظر مدرسة المنصورة الاميرية

أناطول فرانس

ليس بين أدباء العالم وأصحاب الفنون الآن ومنذ نصف قرن من يجهل أناطول فرانس ، أو لا يغرم بقراءة كتبه ، أو لا يعجب بعبقريته أو لا ينذي نفسه بآرائه ، أو لا يسر بقراءة أسلوبه ، أو لا تطربه معانيه. بل كثير من بين هؤلاء الادباء الفنيين من يقرن اسمه بكبار الكتاب

الاقدمين ، ويحسبه في مقدمة البلغاء المفكرين ، الذين قرن اسمهم بتاريخ الحركة الفكرية منذ عرف الانسان أن يفهم ويفكر الي اليوم

أناطول فرانس رجل ذو موهبة خطيرة فى الكتابة ، وذكاء نادر في وصف النفوس والعقول ، واطلاع واسع على خفايا الانسان وصور الحياة . فهو من أقدر الناس على اختلاس أسرار الكون وعرضها على القراء بشكل نافع مفيد ، وصورة جميلة فنية . تجده جمع في كتاباته بين الفلسفة الاجتماعية والجمال الفني

الكتابة الادبية — أو الادب كما نقول — عند أناطول فرانس وأمثاله من كبار الادباء والكتاب ، انما هي صورة للحياة والاجتماع ، ووصف النفوس والشعور وذكر العقائد . أو هي شيء من تاريخ الانسان والانسانية — كما يقولون — لذلك كانت الكتابة الفنية والبلاغة المتعة نتيجة دراسة طويلة ، وقراءة كتب كثيرة ، وأثر عقيدة ثابتة في الكتاب يريد أن ينشرها على العالم ، وكأنما ينشر صحيفة معلومة من صحف الحياة العقلية والاجتماعية

شب أناطول فرانس على حب القراءة منذ حداثته ، ومنذ وقع نظره على أكوام الكتب المتراكمة في متجر أبيه ، الذى كان يحترف بيعها ، فشغف بها وأحب رؤيتها ، وهى أجل شيء أحبه وعشقه في حياته حتى لقد تكلم عن الكتب في قصصه ووصف غلافها وصنعة تجليدها ، وكأنه عاشق يصف معشوقته . ولقد كان يمر على حافة نهر السين بباريس حيث تعرض الكتب القديمة للبيع فيقلب غلافها العتيق ، ويتصفح

صفحاتها الشاحبة ، ثم ينتقل الي النظر فى بعض الصور البالية ، فيري فيها جمال الماضيين وفنون الغابرين

من أجل هذا نما في نفسه حب الاشياء القديمة . بل ترك حاضره ليعيش فى الايام الماضية الفانية فكان ينظر الي ذلك الماضي نظر اهتمام واعجاب وسرور . ولهذا أيضا مال الي الاشتغال بالمسائل الدينية والتاريخية والي البحث في الدين المسيحي ، لانه وجد في ذلك منبعاً من منابع التفكر ووسيلة من وسائل الخيال . وقرأ فلسفة القرن الثامن عشر تلك الفلسفة (اللادينية) وأعجب بها وبما فيها من الحرية الفكرية — فلم يتطرق اليقين الي نفسه على أنه كان يعجب اعجابا بالبلاغات الدينية وأساليبها البديعة وقد كان لها سلطان عظيم عليه

وكان لامه ذوق خاص للالوان والاشكال الجميلة، تقص على ولدها قصصا لذيذة من بينها كثير من الخرافات المسيحية التى كانت تزيدها جمالا باعتقادها الساذج لما تقص وتقول . وهكذا فتحت على ولدها الصغير باب الاحلام والخيال ، حتي قال فيما بعد : « وماذا يهمني اذا كذبت الاحلام ، ما دامت جميلة لذيذة » أو ليس في مقدور الانسان أن يسبح في خيال لا ينقطع ، أو ليست هذه الاخيلة شرطا من شروط السعادة في الحياة ؟

أما أبوه فكان في بادىء امره حارسا من حراس شارل العاشر ، أتعبته الايام ونالت منه ، ولكنه كان يقابل ذلك بوجه باسم وتهكم شديد . فكان لهذا الخلق أثر فى حياة إبنه أناطول فرانس ثم أصبح ذلك

الجندي القديم بائع كتب ، يجتمع عنده كثير من الادباء المشتغلين بالعلوم والفنون المختلفة ، ويتناقشون فى فروعها . فكانت تفوح من هذا المكان الصغير رائحة تعطر نواحيه بعبير الافكار الناضجة والفنون الادبية وكان أناطول فرانس يستنشق هذا العبير . فنشأ كما قلنا على حب الاطلاع ومعرفة الافكار المختلفة ، برغبة شديدة وحب خالص . وكان يقرأ الكتب اليونانية واللاتينية ، ولكن لا ليصل الي التعبير عما يفكر بعبارات سهلة صحيحة ، كما كان الغرض إذ ذاك من تعلم هاتين اللغتين بل ليربى ذوقه الادبي وادراكه الفني الدقيق ، ويكشف عن أسرار الجمال فبينما كان يهزأ بالمدرسة ونظم التعليم وأساليب المؤلفين ، كان يعني بأدب اليونان وفلسفتهم . فأعجب بذلك أيما اعجاب ولا سيما ما بها من الوجهة الفنية . وصادف ذلك فى نفسه هوي فساعده على نمو شعوره ذلك الشعور الذي كان يدفعه دائماً الي التمتع بالحياة والتلذذ بمافيها ونالت منه الكتابة اليونانية فهام بها . وكانت دراسته للقرن الثامن عشر عصر الفلسفة والالحاد ، سببا لتأثره بتلك الآراء والافكار فامتزج فى نفسه أثر الافكار اليونانية وأثر الحاد فلاسفة القرن الثامن عشر ، على أنه لم يكن يوماً ما مسيحيا بعيدا عن الشك

وكان أناطول فرانس من أهل المشاهدات . فكانت أفكاره وما تحوم حوله من المعانى كأنها من الاشياء المجسمة أمامه ، أو من الاشياء الحية فلا يدركها قبل أن تتمثل على هذا الشكل فالافكار عنده صور مجسمة . قال فى بعض كتبه إن الحياة كصندوق عظيم ، وهي ضرب

من التسلى . قال وأعظم الاعمال فى هذه الحياة هو التمتع . وأكثر الالفاظ دورانا على ألسنة النقاد الذين يقرؤون أناطول فرانس كلمتان : اللهو والذكاء .

أما عباراته فواضحة تتمشى فى النفوس معانيها . وقد برع براعة عظيمة في ذلك حتى حسبوه من اكبر الكتاب الذين عرفهم التاريخ . وهو ثالث ثلاثة فى تاريخ الادب الفرنسي الحديث . وقد جاءته هذه الدقة في الاسلوب من تمكنه من الاطلاع على الآداب اللاتينية واليونانية

واحتوت كتاباته على كثير من أحواله الشخصية وتمسيته ولكنه كان يمزج ذلك بالمسائل الاجتماعية . فان القارىء يجد مثلا فى قصة « سلفستر بونار » كثيرا من شخصية أناطول فرانس ، ويرى مع هذا حالة رجل من العلماء الكبار الذين يميلون إلي حب البحث والتنقيب ويرغبون فى اقتناء الكتب والاطلاع عليها . وكثير من آرائه منثورة فى كتبه فهو أحيانا وجداني شخصي وتارة رجل عالم اجتماعى يعرض المسائل الاجتماعية العامة

وقد وصفه النقاد بأنه رجل متهكم يكثر من المزح والتهكم على الناس وقالوا إن ذلك جاءه من اطلاعه على كتب بعض الكتاب الذين برعوا فى هذه المسائل ولكن تهكمه أدبى لا يقذع فى الذم ولا يبالغ فى السخرية وهذا التهكم هو الذي أجمل ما في كتاباته وأبلغ شيء فى أسلوبه ومما جعله سائغاً للنفوس مزجه ببعض النظرات الفلسفية فى الحياة واحوال الناس

لان هذه كانت غايته من الحياة . فمن المأثور عنه قوله : « خلق الانسان ليفهم » . وهذا كان غرضه فى كل ما كتب

ويقول النقاد أيضا انه غير مبتكر للمعانى والموضوعات التى ذكرها فى كتبه وان هذا أثر قراءته الكثيرة واطلاعه الواسع . وفات هؤلاء أن الاختراع فى الادب إنما هو أثر الكاتب الذي يدل على شخصيته ويميزه من سواه . وكفى بذلك افتكارا وابتداعا

واشتهر عنه أنه ملحد . وقد جره هذا الالحاد الي التفكير وحرية الرأي . فكان يجرؤ على القول بكل ما يجول فى نفسه . وله آراء جميلة ومعان فلسفية وعبارات فنية أكثرها مثبوت فى كتابه (حديقة أبيقور)

من ذلك قوله « ان الجمال الخفي اكثر الاشياء خدعة للنفس . وليس هناك جمال بدون خفاء . فاننا لا نزال نفضل الاشياء المجهولة ونميل اليها ولقد يكون الوجود غير محتمل اذا لم نسبح فى بحار من الاحلام . وأفضل شيء فى الحياة هو ما يجول بخاطرنا من الافكار الخفية التى ليس لها وجود فى حياتنا » . وقال :

« الالم والحب هما منبعان من الجمال لا ينضبان وكل ما عندنا من الخير منشؤه الآلام . وهو الذي يجعل للحياة قيمة عظيمة . ويهبنا الشفقة والرحمة والشجاعة ويدعونا الي الفضيلة .... » . وقال :

« ما هو النبوغ ؟ أليس هو معرفة الاستيلاء على النفوس وحملها على الاعجاب بالآلام .... »

وان الجهل شرط أساس لا للسعادة وحدها بل لنفس الوجود . لاننا اذا عرفنا كل شيء ما امكننا أن نعيش ساعة واحدة . فان الشعور الذي يحملنا على حب الحياة ويجعلها لذيذة سائغه أثر الوهم والخيال

أحمد ضيف

دروس الانشاء

﴿ بالمدارس الثانوية ﴾

(ماهي عليه الان وما ينبغي أن تكون عليه بعد)

إن آخر مرحلة يتلقى فيها طلبة التعليم العام شيئا من دروس اللغة العربية قواعدها وتطبيقها وآدابها ومحفوظاتها مطالعتها وإنشائها هي المدارس الثانوية لذا كان واجبا ولزاما أن يخرجوا منها مزودين بعدة كافية لتلقي الدروس العالية والتهيؤ لتناولها مفهومة صالحة لهم لان يحسنوا التعبير عنها والكتابة فيها ولقد صار ذلك الآن أوجب وألزم لما اقبل عليه البلد من تعميم التعليم العالي باللغة الرسمية لغة الشعب والحكومة فلا غرو اذاً في أن ينادي المعلمون صباح مساء باصلاح برامج التعليم وصوغها صوغا يتفق مع قومية البلد واستقلاله كل في النوع الذي عمل فيه حتى خبره خبر تجربة ومران

ولما كانت فروع اللغة العربية لا تكاد تخرج عن أنها وسيلة الى الاجادة والالقاء والتحرير كان أهم ما ينبغي أن يعنى به العناية كلها ويكون هو النتيجة وغيره المقدمات الانشاء بنوعيه التحريري والشفاهي اذ الاول مخرج الكتاب والمحررين والثاني موجد الخطباء والمحاضرين

فنحن اذا قصرنا عليه القول اليوم لم يكن فى ذلك اجحاف بغيره أوعدم العناية به بل لان كل ماعداه يتناوله الحديث فى ثنايا الكلام كوسيلة لغاية ومقدمة لنتيجة . ومن عنواننا السابق يفهم أن الكلام على الانشاء مشطور شطرين أحدهما ما هو عليه الآن والثاني ماينبغى أن يكون عليه بعد

الشطر الاول

﴿ماعليه تعليم الانشاء الآن﴾

ان البرنامج الحالي يخصص للانشاء بنوعيه حصتين كل اسبوع ثم يحتم على كل الفرق ماعدا الاولي كتابة عشرين موضوعا فى العام وهذان قيدان يقع بينهما المعلم فى حيرة وارتباك ولايعرف كيف يوفق بين كتابة العشرين موضوعا ومراعاة جانب الانشاء الشفوي لانه لايجد أمامه سوي طريقين لايأمن العثار فى كليهما فان هو خصص احدي الحصتين للتحريري والاخري للشفوي وأمكنه أن يقوم لهذا النوع الاخير بما يتطلب من عمل ويستلزم من مجهود قعد به ضيق الوقت عن ان يفي التحريري حقه ويتم له عدده وذلك لان السنة المكتبية بعد ان انتقص طرفاها بعض النقص بالامتحانات الاصلية والملحقة أصبحت لاتتجاوز ستة اشهر يضيع منها شهر على الاقل فى امتحان نصف السنة لما يتقدمه من ايقاف التدريس قليلا وما يعقبه عادة من مسامحة قصيرة وعلى هذا لايكون أمام المعلم سوي خمسة شهور أي

عشرين اسبوعا أو عشرين حصة وذلك هو عدد الموضوعات المطلوبة منه فاذا حاول ايفاءها لم يجد من وسيلة سوي ان يكون العمل فى هذا النوع عبارة عن ان يدخل حصة التحريري فيعطى رأس موضوع يكتب عليه الطالبة فى تلك الحصة ويأخذه هو فيصلحه ثم يرده استعدادا للكتابة في الاسبوع المقبل دون ان يجد فرادا ما لمناقشة الطالبة مناقشة فيها الفائدة كل الفائدة — فيها الايقاف على الاغلاط النحوية والصرفية وبيان وجه الخطأ ووجه الصواب . وفيها الايقاف على كيفية الاستعمالات اللغوية فى المفردات والتراكيب . وفيها تصحيح ما أخطأ فيه الفكر من نقط الموضوع وعناصر تكوينه ثم فيها توضيح الطريق الذي كان يجب السير فيه بالقاء المعلم شبه نموذج عليه . فهل يغنى عن هذا مجرد اعطاء الطالب كراسته بها بعض تأشيرات بالمداد الاحمر وهل يسمي تعليم الانشاء بعيدا عن تلك المناقشة وهذا الحوار تعليما مفيدا اللهم لا ثم اذا أراد المعلم ان يسلك هذا المسلك الواجب فهل يتسنى له أن يكتب الطلبة العشرين موضوعا اللهم لا ايضا . لانه يكتب الموضوع فى اسبوع ويرشد عنه فى آخر وبذا يكتبهم عشرة موضوعات لا تزيد بل قد تنقص لما يحدث من مسامحات وعطلات قد تصادف أيام الانشاء .

هذه هى حال الانشاء التحريري اذا اتخذ له المعلم حصة وللشفوي حصة وكذلك تكون عملا وعدد موضوعات اذا اتخذله اسبوعا والشفوي أسبوعا . فماذا يصنع اذاً حتي في الموضوعات عددها ؟ إنه لاشك فاعل

مرغما ومضطراً أحد أمور كل منها شر من الآخر فاما أن يترك الارشاد تركا يميته قطعاً وإما أن يدع له بعض مظاهر الحياة التي لا تسمن ولا تغني في مبادىء بعض الحصص الاخري أو نهاياتها وكلا الامرين ضار وقليل الحدوث أما الكثير فهو أن يطغى على جل حصص الانشاء الشفوى فيوفى فيها الارشاد حقه ويقوم له بواجبه وهذا ان كان مفيدا للانشاء من جهة فهو ضار به جملة لانه يجعل المعلم ساثرا له سير الاخرج سيرا هو الذي نراه الآن يخرج الطلبة قادرين في مجموعهم أن يكتبوا فاذا ما طولب أحدهم أن يرمي ببعض القول شفاها لج به العثار ورأيته لا يكاد يقيم لسانه لحنا ساقه الي ذلك معذورا ما ساق معلمه الى ما تقدم معذورا ومضطرا فحرم ثمرة الانشاء الشفوي وتلك ثمرة يانعة في المحل الارفع من تعليم الانشاء بل هي الغاية القصوى منه فان أسمي مراتب البيان أن يصل المتكلم الي أن يقول قوله ككتبه وشعاعه كتحريره

الشطر الثاني

الي هنا ننتقل الى الشطر الثاني الذي هو كنتيجة لما تقدم وهو :-

﴿ ما ينبغي أن يكون عليه تعليم الانشاء ﴾

قلنا إن هذا الشطر لا يخرج عن أن يكون نتيجة لما تقدم ولذا يمكن أن ينفق معنا حضرات القارئين له على أن أول نقص في تعليم الانشاء الآن انما هو ضيق حصصه وعدم اتساعها له بنوعيه . واذاً فلا مفر من أن نزيد ولكن أتزيد حصة أم حصتين ثم أتؤخذ تلك الزيادة

من باقي حصص العربي أم من غيرها هنا مجال القول . فأما أخذها من باقي حصص العربي فغير متيسر بحال لانها ست . لكل من القواعد والتطبيق وآداب اللغة والمحفوظات واحدة وهي لا تقبل النقص ثم للمطالعة اثنتان هما عدة تقويم اللسان ومجال المران والذي دعانا الى استقلال حصص الانشاء وطالب زيادتها يدعونا بصوت أسمع الى التمسك بحصتي المطالعة وعدم التفريط في شيء منها . وأما كم الزيادة المطلوبة للشفوي (لان التحريري أخذ الحصتين الحاليتين كما تقدم) من حيث جعلها واحدة أو اثنتين فان من حفظ الانشاء الشفوي مكانته وما له من بالغ أثر فعرف أنه قسيم التحريري في أنه يؤدي الي الخطابة كما يؤدي الاول الى الكتابة وعرف أن المجهود الذي يبذل لاخراج خطيب اكبر مما يبذل لتخريج كاتب وعرف أن وقت الشفوي لا بد أن يسع فضلا عن موضوعات يتكلم عليها بعد ترو وأخرى تلقي ارتجالا وأشياء أخر نذكر منها ولا نعددها المران على نثر أبيات مما حفظوه نظما الي كيفية تضمين لها أو استشهاد بها في كلامهم الي احسان سبك لبعض جمل وعبارات مما حفظ نثرا الى ترداد ما تضمنته دروس المطالعة مما يصلح عنوانا لموضوعه أو احتجاجا لقضية أو مثلا لغامض الى جولة أخرى في مأثور أدب اللغة على النحو الذي تقدم المحفوظات والمطالعة . نقول ان من عرف ذلك لا يتردد في أن الزيادة تكون اثنتين ويرى ضربا من الجور والاجحاف أن يقصر الطالب على واحدة . واذا تكون حصص الانشاء أربعا لكل نوع شطر يسلك فيه المسلك المشروح آنفا

تلك هي الطريقة المثلى فى التعليم المباشر لصناعة الانشاء وإن هنالك لطرقا أخرى غير مباشرة هي تقويم خطة التعليم فى باقي فروع اللغة وجعلها فى مجموعها تتجه إلى غرض واحد وتلتقي فى نقطة واحدة هي الاجادة فى التحرير والالقاء وذلك يكون بأمور أقومها نفعا وأجدرها بالتقديم الاسراع بابطال كتابي المطالعة الحاليين «كليلة ودمنة فى السنتين الاوليين وأدب الدنيا والدين فى السنتين الاخيرتين» لا لانهما غير نفيسين فى ذاتهما بل لانهما موضوعان فى غير موضعيهما ومتحد كلاهما الي ابحاثه اتحاداً يجعله كموضوع واحد ثم تقرير كتب أخرى متنوعة فى محتوياتها لان كتب المطالعة يجب أن تكون رياضا مونقة يرى منها الطالب الدوح المثمر والشجر المورق والغصن المزهر والريحان العاطر الي غير هذه مما يشغل منه مجموع حواسه ويمتلك عليه شعوره لتشويقه وتأنيسه ولكنه يتلاقى عند غاية واحدة هي استثارة الفكرة وتقويم اللسان. ومنها تعديل برامج أدب اللغة فلا يكون فى دراسته متجها نحو حياة اللغة وأطوارها التي هي الغاية منه فى دار العلوم مثلا بل يوجه نحو غرض لا يكاد يخرج عن الحصول على كمية كبيرة مما أثر نثرا وشعرا فى كل عصر من العصور الراقية حصولا يقلبها على كثير من وجوهها ويبين كيفية استخدامها مع ذكر شيء اجمالي جداً عنها يستنبط به الوصف العام لحال اللغة اذ ذاك وكذلك المحفوظات تقلب هذا التقليب ويشدد التشديد كله فى اجادة حفظها وفى البراعة فى كيفية ترقيمها. وما أحسن أن يكلف الطلبة محاكاة نثرها ونثر شعرها. أما القواعد والتطبيق فأن رأيي فيهما أن تخلص القواعد

من كثير من أبوابها التي لا أثر لها في اللحن الخارجي مع التوسع فيما يكثر فيه الخطأ ويستدعي كثير المران شرحا وتطبيقا وأبواب هذا وأبواب ذاك لا تخفى على العارفين .

هذا ما رأيت أن أدلي به في هذا الموضوع من رأى راجيا به تنبيه الاذهان من حضرات المعلمين وولاة الامر من رجال التعليم تنبيها يجعلهم يوفونه حقه من البحث حتي يصل الي الكمال الموجود والغاية المنشودة والسلام ؟

السباعى بيومي

المدرس بمدرسة طنطا الثانوية الاميرية

الطريقة العملية

« لتحفيظ القرآن الكريم بالمدارس الاولية »

إن مناهج التعليم في مصر تحتاج إلي إصلاح كبير وعناء كثير حتي تفي بالمقصود وتقوم بالاصلاح المنشود الذي تتطلبه البلاد في طورها الحديث لان النظام الحالي وضع يد أجنبية لغير هذا الزمن وأصبح برأى جهابذة المعلمين غير صالح لما نحن فيه من تطور حديث وتقدم حثيث فكان واجبا على كل فرد أن يبدي رأيه في الاصلاح حتي يبرأ من المسئولية الملقاة على عاتقه امام الله والوطن من غير أن يبغى على ذلك جزاء ولا شكورا . وسأتكلم على ما أراه صوابا في منهج التعليم الاولي مبتدئا بالقرآن الكريم لانه الركن الركين والحصن الحصين للامم الشرقية والعلوم الدينية والعربية فأقول :

كان القرآن في الازمان السابقة يترك حفظه من غير تحديد موكولا أمره للظروف ولآراء القائمين به فيشتغل كل فيه على حسب ما يمليه ضميره وما تشتاق اليه نفس التلميذ وولي أمره فكان التلميذ لذلك واحدا من اثنين :

الاول يذهب الي كتاب فيحفظه وسنه أربعة عشر عاما ثم يلتحق بالسنة الثانية بمدرسة أولية ليغترف من منهلها العذب مما يؤهله للالتحاق بمدارس المعلمين أو غيرها من المعاهد العلمية فيمكث ثلاث سنوات ويخرج وسنه سبعة عشر عاما

والثاني يلتحق بمدرسة أولية وسنه ست سنوات يمكث فيها أربعا أو خمسا فيخرج وعمره عشر حافظا ما تيسر ثم يدخل كتابا ليتم الحفظ فينسي ما حصل عليه من المواد الاخري ويذهب ما عرفه من النظام هباء منثورا وتعتل صحته وتنتهك قواه لرداءة الجو والنظام بتلك المكاتب ولو قدر الله له السلامة وخرج منها كان سنه سبعة عشر عاما على الاقل وهنا تضيع الفائدة المرجوة من نشر التعليم الاولي بسرعة بين طبقات الامة .

ولقد حددت حكومتنا تحفيظه منذ ثلاثة أعوام فختمت على تلميذ السنة الاولي الذي لم يجد القراءة ولم يعرف الكتابة حفظ جزأين وتلميذ السنة الثانية ست والثالثة عشرة والرابعة اثني عشر فلم ينتج التحديد أكثر مما تركه غيره من عدم الفائدة وانهاك القوي وكثرة العقوبات

وتربية الطفل منذ نعومة أظفاره على الخوف والرعب والبغض للمدرسة وتعطيل قواه العقلية ما عدا الحافظة وكثرة رسوبه في سنيه الدراسية مع نبوغه في غير هذه المادة

رأيي في الموضوع

يدخل التلميذ السنة الاولي وسنه ست سنوات فيحفظ :

الاولي	الثانية	الثالثة	الرابعة
١	٢	٥	٧

خمسة عشر تحفظ بالطريقة المتبعة الآن في المدارس الاولية مع جودة القراءة وتمثيل المعني وشرح الالفاظ وقص الحكايات واستنباط العظات قدر عظيم جدا لا يستهان به

إذا حفظه التلميذ عند وصوله السنة الرابعة كان عمره عشر سنوات ثم يذهب إلى حال سبيله الصناعى أو الزراعى أو التجاري على حسب ميله وما تمرن عليه مع والده لان جل تلاميذ المدارس الاولية يعاون والده في حرفته آخر نهار كل يوم

ومن أراد الالتحاق بمعهد علمي أو بمدارس المعلمين ينشأ له قسم خاص يسمي (قسم الحفاظ) مركب من فرقتين يتمم فيهما التلميذ الحفظ مع الاستزادة من دروس الحساب واللغة العربية من غير ضياع في الوقت أو اسراف في السن

هذا ما عن لي كتابته بعد ممارستي هذه المسألة ثمانية أعوام بالتعليم

الاولي وما أعتقد صحته ويؤيدني فيه الكثير من اخواني المعلمين والله الموفق لما فيه الصواب لخير البلاد ؟ بسيوني سرحان

بمدرسة كوم الدكة الاولية الاميرية

التربية وأغراضها

للمربين والمفكرين في التربية وأغراضها آراء عدة تتباين في طريقها وتتقارب أو تتحد في مرماها وفي الغاية المنشودة وهي الكمال في مظهر من مظاهره أو شعبة من شعبه أو مرحلة من مراحله القريبة المدي أو المترامية الاطراف .

وسبب هذا الاختلاف هو التباين في الميول والمشارب والنزعات والبيئات وغير ذلك مما ينشأ عنه الاختلاف في آراء بني الانسان وعقائدهم ووجهة نظرهم . هذا الي أن حقيقة الحياة وكنه العالم لا تزال سرا لم يهتد الانسان الي كشف خباياه ودقائقه ولا يزال الحق الناصع الصريح خفي المعالم تطمسه الاهواء وتحول بيننا وبينه المطامع والشهوات. ولذا اتجهت الشعوب في العصور المختلفة مناحي كثيرة في التربية والتهذيب . ولا نجادل في أن وجهتهم في ذلك كانت تنمية الانسان تنمية صالحة حتي تكمل الافراد وترقي المجتمعات على حسب ما أملت عليهم عقولهم وهدتهم تجاربهم وقضت به أحوالهم الاجتماعية والسياسية وما عليه بلادهم من خصب أو جدب أو سلم أو حرب أو سعادة أو شقاء أو شدة أو رخاء .

وربما ساعدنا على الوصول الي حقيقة التربية أن ننظر الي فطرة

الانسان وما امتاز به عن سائر المخلوقات : فالانسان قد امتاز بصفتين وهما قدرته على الاستفادة من تجاربه ، واستعداده للانتفاع بتجارب غيره وقد يشاركه في الصفة الاولي بعض أنواع الحيوان الي درجة محدودة . أما الصفة الثانية فهي من خصائصه التي امتاز بها . وبغير هاتين الصفتين لا يكون للانسان فضل على الحيوان ، بل يكون أقل منه شأنا وأضعف حولا . فقد خلق الانسان ضعيفا عاجزا لا يستطيع السعى وراء مطالبه الا بعد أن يشتد أزره ويقوي جسمه وتنمو مواهبه . ومن هذا نري أن « التجارب » والانتفاع بها والقدرة على الاستفادة منها هي المحور الذي تدور عليه التربية . وقد رأي بعض المربين بناء على هذا أن التربية هي أن نعد الانسان بتجارب يسترشد بها في حياته كى تكون أعماله أرقي وأكمل . ولا يغيب عنا ان هذه التجارب لا بد أن تستخدم في شحذ المواهب الانسانية ، وأن تحاط بسياج من الخلق الصحيح حتى تكون نافعة للفرد وللمجموع .

وقد نظر ارسطاطاليس من جهة أخري فرأي أن في الانسان قوتين احداهما فكرية انسانية والاخري شهوانية بهيمية ، والتربية هي الوسائل التي بها يتغلب الفكر الانسانى على الشهوات البهيمية .

وقد نظر المربون الي حياة الانسان من جهات متعددة ، فمنهم من نظر الي الاخلاق ، منهم من نظر الى الهيئة الاجتماعية ، ومنهم من نظر الي الجهة العملية المادية ، ومنهم من نظر الي العقل وتثقيفه ، ومنهم من نظر الي الكمال المطلق . فكان لهم بناء على ذلك تعاريف مختلفة للتربية وجهات كثيرة في

الغاية التي ينشدونها مثل كسب العيش، أو تعلم العلم لذاته، أو تثقيف الفرد، أو تهذيب الخلق، او غير ذلك. ولا نقصدهنا ان نتعرض لهذه الاغراض وما قيل فيها من نقد او استحسان، بل الغرض ان نذكر كلمة مجملة عن تدرجها من العصور الوسطي الي العصور الحديثة.

ترجع اغراض التربية اجمالا الي غرضين اصليين وهما :—

١ — تثقيف الفرد وتهذيبه

٢ — المقدرة او الكفاية (الكفاءة). والاول هو غاية من ينشدون الكمال لذاته ويبغون الوصول الي المثل الاعلى. والثاني غرض مادي يرمي الي المنفعة والفائدة العملية. وليس الغرضان بمنفصلين انفصالا تاما. فان من يقولون بتثقيف الفرد وتهذيبه لا ينكرون ان لهذا التثقيف غاية عملية. ومن يهتمون بالمقدرة والكفاية لا يغضون النظر عن صفات وخصال في الفرد تقصد لذاتها بالتهذيب والتثقيف. ولم تخل العصور المختلفة للتربية من الجمع بين الغرضين الى درجة ما. ولكننا لا نخطيء اذا قلنا إن التربية من العصور الوسطى الي القرن التاسع عشر كان غرضها الاساسي هو التثقيف والكمال الفردي. وقد ظهر ذلك في صور عدة أهمها ما يأتي :

١ — التهذيب الروحي : كان شعار التربية واخص صفاتها في العصور الوسطى انها دينية. ولا يقدح في ذلك أن الجامعات مبدأ نشأتها كان بها شيء من الطب والقانون فان هذا لم يكن بالقاعدة السائدة فقد كانت الاغراض الدينية هي الغالبة، وكانت الحياة الصحيحة في رأي هذا العصر

هي الحياة الروحية ، والتربية في نظرهم هي تطهير الروح من ارجاس الدنيا وشرورها . وليس هذا الغرض من مستحدثات العصور الوسطى فقد ساد في ازمنة قبلها وانتقلها كثيرون في عصور مختلفة ترجع الى زمن بعيد . وكان لافلاطون من الاراء ما يتصل بهذا ، فقد قال : « ان الغرض من الحياة ان يخلص الانسان من سجنه وان تفك عنه الاغلال حتى يخرج من الظلمات الى النور وينهض من الدرك الاسفل الى الشمس المشرقة . فترقي الروح الى ارفع الدرجات »

٢ — التهذيب الادبي والاجتماعي : جاء عصر النهضة فغير ما كان سائدا من تغلب الاغراض الدينية للتربية وأصبح غرضها بين الطبقات الراقية (الارستقراطية) الاهتمام بالادب والعناية بطريف التحف الجميلة ونحو ذلك مما احدثه عصر النهضة . ويرجع ذلك الى انتشار الرخاء والسلام ورقي الحياة الاجتماعية في بلاط الحكام ومجامع الطبقات الراقية . وقد استلزم ذلك العناية بالفنون الادبية والسياسية والاهتمام بكل طريف . واصبح المثل الاعلى للرقي هو البراعة الادبية والاجتماعية وصرف ساعات الفراغ في جميل الفنون وطريف الاداب .

٣ — المعلومات العامة : وهو غرض يرمي اليه المتعلم والفيلسوف والعالم . واليه كان يرمي افلاطون وارسطاطاليس . وهو اكثر الاغراض التهذيب الشخصي انتشارا ، وربما اختلط ببعض الاغراض الاخرى . فبعض انصار هذا الراي كانوا يرون ان العلم وسيلة للنجاة في الآخرة .

وهذا الغرض هو السبب فيما انتشر من العلوم والفلسفة في عصر

النهضة ، وبفضله اقبل كثيرون على طلب العلوم الدنيوية حتى كاد ذلك يتغلب على الاشتغال بالعلوم الدينية . ولقد تغالى بعض انصار هذا الغرض في التوسع فيما يريدون بالمعلومات العامة حتى كانت مناهجهم العلمية ترمي الى تعلم كل شيء

انتشر هذا الغرض العلمي وكاد يطمس معالم الغرض الادبي الذى كان منتشرا في عصر النهضة ، وساعد على ذلك تدهور طرق الدراسة الادبية وتحولها الى دراسة لفظية محورها حفظ قواعد اللغة اللاتينية وما يتصل بها . ولكن انصار الغرض الادبي لم ينهزموا أمام تيار الغرض العلمي بل كافحوا وبذلك ظل غرضهم باقيا بعد ذلك نحو قرنين من الزمان .

على ان الصراع والمناقشة بين أصحاب هذين الغرضين العلمي والادبي قد ساعد على ظهور غرض من أهم الاغراض وهو التثقيف العقلي

٤ — التثقيف العقلي : وكان المقصود من هذا الغرض شحذ المواهب العقلية من غير نظر الى العلوم او المواد التى تستخدم في هذا السبيل . وقد ساعد ذلك على ارتفاع شأن الفنون الادبية واللغوية وثباتها في ميدان الدراسة . فان انصار هذا الرأى لم يعارضوا في المادة متى كان الغرض منها تثقيف العقل وشحذه .

ومن انصار هذا الغرض « جون لوك » اذ يقول : « ليس الغرض من التربية ان ينبغ المتعلم في علم خاص ولكن الغرض توسيع عقله واعداد فكره للسير فيما عسى ان يتصدى له في المستقبل . ولا بد ان يكون مجال

التعليم حرا واسعا يشمل كل انواع العلوم كي يكون تمرين العقل تاما واسع النطاق . ولست اقصد المعلومات لذاتها بل لما ينشأ عنها من تمرين قوة التفكير . فالغرض تقوية العقل لا ملؤه بالحقائق »

ولكن « لوك » لم يكن ممن يضيقون غرض التربية ويقصرون التثقيف العقلي على دراسة الآداب والقواعد اللفظية . وانما كان غرضه فك الاغلال والقيود التي كانت تضيق الخناق على مواد الدراسة وتحصرها في دائرة صغيرة . ويظهر ذلك من عبارته الآتية التي ينتقد فيها ما كان منتشرا من الافكار بشأن التعليم وتقوية الحافظة: « يقولون إن الاطفال يجب أن يستظهروا العلوم حتى تقوى حافظتهم . ولقد كان يجدر بأصحاب هذا الرأى أن يبنوه على حكم سديد وتجربة صادقة وملاحظة دقيقة . فان تقوية الحافظة ترجع الى نظام نفسي أساسه انشراح الصدر وابتهاج الطبع لا الى تلك التمرينات التي يرددها اللسان فيألفها ويقوى على إعادتها »

وإنه لمن دواعي الاسف ان هذا الغرض وهو تثقيف العقل كان منتشرا في المدارس اذ ذاك بطريقة ضيقة مقيدة يقصد فيها الى دراسة قواعد اللغة اللاتينية وآدابها . وقد ظلت الحال كذلك نحو قرنين من الزمان .

٥ — الشخصية : وذلك بتربية المرء تربية استقلالية طبيعية . وقد ظهر هذا الغرض في القرن الثامن عشر بسبب ما تشبعت به العقول من وجوب القضاء على النظم السابقة والتقاليد الجامدة والطرق المتكلفة

والتفكير في إقامة النظام الجديد على اساس متين تتجلى فيه حقوق الانسان وقيمته الفردية . ولقد بدا ذلك فيما كان ينادى به « روسو » من ان التربية وكذا الحكومة يجب ان يكون شعارها الحرية . وان خير انواع التربية هى التربية الاستقلالية المستمدة من الطبيعة . فالطبيعة هى التى تقوم بتنمية المواهب الكامنة في الناشىء .

وقد قال في كتابه « اميل » :

« ان الطبيعة ومظاهرها خير محض فاذا تناولتها يد الانسان انحطت وفسدت . والتربية هى الوسيلة التى بها نستمد مالم نزود به من المواهب وما نحتاج اليه في حياتنا من القوى العقلية وغيرها . ومصادر التربية ثلاثة : الطبيعية والانسان والاشياء . فنمو مواهبنا النفسية وقوانا الباطنة مصدره الطبيعية . والطريقة التى نستخدم بها مواهبنا مصدرها الانسان . وكسب التجارب المرتبطة بما يحيط بنا مصدره الاشياء . واذ كان من الضرورى انضمام هذه المصادر وتعاونها لزم ان تكون السيطرة للمصدر المستقل عنا وهو الطبيعة ، فلتكن هى الاساس فى التربية ولتتخذها قائدا للمصدرين الآخرين » .

فروسو اذن يرمى الي ترك الطفل حرا كي تنمو مواهبه التي اودعها الله فيه . وقد كان « بستالوتزى » و « فروبل » من أتباع روسو في هذا الغرض (المقدرة او الكفاية)

بالموازنة بين هذا الغرض والغرض السابق نجد السابق فرديا ينظر الي حقيقة

الفرد الروحية او العقلية ، او الي ذوقه وميله الي الجمال ، او الي معلوماته العامة . اما هذا الغرض فالعناية فيه موجهة الى ما يحيط بالمرء من المظاهر الخارجية والي قدرته على السعي والعمل كي يكون نافعا في حياته .

وسنعود الي اغراض التربية في القرن التاسع عشر وما ظهر فيه من أساليب التربية وطرقها في فرصة اخري ان شاء الله تعالى .

عبد الحميد حسن

المدرس بدار العلوم

نهر النيجر ومناظره

يبلغ طول دال النيجر ثمانين ميلا تقريبا ومنظرها لا يقل قبحا عن غيرها في مثل اقليمها ففي الجزء الجنوبي منها . قرب الشاطئ . لا يوجد غير الاشجار الملطخة بالوحل . ولا يشم هناك غير الروائح الكريهة التي تجلب الاوبئة ، ولا يسمع أي صوت يقطع ذلك السكون ، العميق المخيم علي تلك الارجاء اللهم الا صفير البيغاء الحاد أو قهقهة القرد العالية . ولا يوجد غير هذا من دلائل الحياة هناك الا ديكة مائية ترى سابحة على سطح ماء النهر ولذلك كان العيش في هذا الاقليم عسيرا ان لم يكن مستحيلا ، فلا يستطيع الانسان أن يناضل الطبيعة ليرغمها على أن تجود عليه بما يسد به رمقه الا عند رأس الدال ، حيث تنمو أشجار النخيل والجوز التي أعزت الوطنيين السكنى هناك وبمناضلة الملاريا وتحمل المتاعب التي تنجم من فيضان النهر سنويا على ضفافه ، حتي تعودوا الاقامة في

مثل تلك الاجواء الموبوءة ، فأصبحوا بعيدين عن الاصابة بالحمى والامراض الاخرى

ولكن من يسافر فى النهر فى فلك بخارى لا يشعر بما يقاسيه من على هذه الارض ولا يحس الا جمال الغابات وتنسيق أوراق أشجارها وحسن رونقها رغم عدم تنوع ألوانها ، ويسر جدا بمنظر النهر تغطية الاشجار وبالتوائه كأفعى من فضة ، فيخيل اليه انه فى أركاديا موطن السعادة باليونان القديمة ، غير أنه إذا نزل الى البر انقلبت سعادته تعسا ، وسروره كدرا وغما ، حيث لا يتيسر له المرور بين الاشجار ، زد على ذلك أنه كلما خطا خطوة غاصت قدمه فى الوحل ، فتصعد منه غازات ملوثة بجراثيم الملاريا ، أما البعوض فحدث عنه ولا حرج ، فان مشي المسافر يزعجه فيطير فيهجم عليه ، ويستقر على وجهه ، ويؤلمه بقرصه ، وتخاف البيغاء فتطير صارخة ، وتغضب القرود من أن يدخل ارضها اجنبي لم تعود رؤيته فتهيج وتملأ الجو صياحا وصخبا ، ويصبح المسافر امام كل ذلك كالمجنون فيهرع الى فلكه وقد ملأ جوانحه الهم

واذا ترك الانسان الدال ، وسار فى الجزء الذي يليها من النهر ، رأي شيئا جديدا لم يكن رآه من قبل ، فالاشجار قد قلت كثافتها . واصبح لا يمر فى نفق من اوراق الشجر كما كان عند الدال . بل اصبح يسير فى الهواء الطلق . وينشق النسيم العليل الذي يلعب بالماء . ويكتب على صفحاته . ويلطف من حرارة الشمس . وهناك ترى النخيل باسقا جميلا بسعفه الذي يشبه الريش . والاشجار التي تحجب اشعة الشمس

لكثافتها . كذلك ترى قرى سكانها لا يسترون الا جزءا من اجسامهم هو عوراتهم . واطفالهم عراة كيوم ولدتهم امهاتهم يغوصون اويسبحون مغتبطين قرب الشاطىء

وفى بعض اجزاء النهر قليلة السكان . تلفت التماسيح وهي راقدة على حافة الماء ككتل من الخشب طويلة . وافراس البحر وهى تصطلى الشمس قرب الشاطىء رافعة رءوسها فوق سطح الماء . ودجاج الماء الذى يحيي ميت تلك المناظر بحوماته فى الهواء قريبا من الارض . بينما ترى الحدآت وغيرها من جوارح الطير سابحة في السماء على علو شاهق. حتي اذا وجدت فريستها هبطت الى الارض وانقضت عليها

وأكثر هذه النقطة منبسط السطح . لكنه يتدرج فى الارتفاع كلما اقترب من الهضبة الداخليه . ويغمر الماء الجزء الجنوبي منها عند مايبلغ فيضان النهر اقصاه . والتربة رملية وليست غنية بالمواد التي تكسب الارض الخصب ، ولكن لشدة الحرارة . ولكثرة المياه . لايجد السكان عناء كبيرا فى الحصول على ما يكفيهم من طعام . وهم قباح الخلق تشمئز من رؤيتهم النفس . ومعظمهم من آكلي اللحوم البشرية

ولا تنمو الاشجار فى الجزء الشمال من هذه المنطقة بالكثرة التى تشاهد فى جزئها الجنوبي

ويتغير المنظر جملة على بعد مائتي ميل من المصب . فلا ترى الاجبال وعره قاحلة على جانبي النهر الذي تعترض مجراه صخور وجزائر صغيره

يجري المياه حولها بعنف وقوة ، حتي يخيل الي الناظر ان النهر قد غضب لوجود مايعوق سير مياهه الطبيعي

واذا احترس المسافر فأنه يستطيع ان يمر هذا الجزء من النهر بلا خوف ، حتي اذا تخطاه وجد نفسه عند محطة لكوجا القريبة من ملتقى النيجر بنهر بنوي أحد روافده التي تصب فيه من الجهة الشرقية

واخيراً يجيء السودان الاوسط حيث الهضاب تقوم فيها عوامل التعرية بواجبها على الوجه الاكمل . والجو هناك جاف ، والتربة قاحلة تقريبا ، فلا يري جوز الهند او النخيل ، لكن يري عوضا عنه القمح والذرة ، ويلفت النظر وجود الحمير والخيل والغنم والمعز والماشية ، وهذه كما رأيت لاتوجد في الجزء الادني من النهر او في جزئه الاوسط

وهذا الاقليم اكثر اجزائه النيجر سكانا . ولعدم صلاحية الجو لنمو النبات بكثرة ، ولقله خصب الارض ، اصبح السكان هناك يكدون ويفكرون ليحصلوا على عيشهم ، ولذلك نجدهم ارقى من سكان الجهات السابقة عقلا ، واقوي جسما : فبينما نجد الناس في الجزء الاوسط سودا حمراء طعامهم اللحوم البشرية ، لا يعرفون غير الاصنام او الطبيعه معبودا نجد في هذا الجزء اقواما يسكنون المدن والقري ولهم حرف وصناعات ويدينون بالاسلام الذي كان السبب في ربط اواصر القبائل المختلفه وتأليف قلوبهم فكونوا الولايات والممالك في ذلك المكان وفي شمال افريقيا ؟

عن جوزيف تمسون سنة ١٨٨٥

مدرس بمدرسة عابدين

اصل الحياه

﴿مترجمه عن الانجليزية﴾

كيف ظهرت الحياة على الارض ؟ ذلك سؤال كثيرا ما يلقيه الطالب على استاذه بعد شرح درس في الجغرافيا في اصل الارض ومنشئها أن يتم لذلك اردنا ان نشرح في هذا المقال وما يليه نظريات بعض العلماء في هذا الموضوع ولسنا نجزم بصحة واحدة منها لانها كلها لا تخرج عن الظن والتخمين وقد يكشف العلم في مستقبل الايام نظريات اخرى تنقضها من اساسها

(نظرية اللورد كلفن) يقول اللورد كلفن : « ان الحياة جاءت إلى الارض على شكل خلية جرثومية يحملها شهاب ساقط من عالم آخر » وليس في هذا القول شيء لا يقبله العقل لان الخلايا الجرثومية تستطيع ان تبقى حية زمنا طويلا وفي قدرتها ان تتحمل البرد مهما كان شديدا فاذا تحطم احد الكواكب عند اقترابه من جرم سماوى آخر فان بعض شظاياه قد تحمل معها جراثيم تستطيع ان تحفظ قوتها الحيوية اثناء سياحتها الطويلة في الفضاء الشديد البرودة وكل ما يخشى منه عليها ان تحترق اذا ما اشتدت حرارة الشهاب عند احتكاكه بالهواء المحيط بالارض غير انه اذا وجدت تلك الخلية الجرثومية فى احد شقوق الشهاب فانها قد تبقى باردة وهما اشتدت حرارة سطحه الخارجى لان الحرارة الناشئة من احتكاك شهاب كبير بالهواء لا تكفي الا لصهر طبقة رقيقة

جدا من سطحه . اما باطنه فيظل شديد البرودة . على ان هذه النظرية لا تفسر اصل الحياة وانما تفسر كيفية انتقالها من عالم الى آخر

وهذا الاعتراض نفسه يوجه الى نظرية الاستاذ اسفانت ارهينس الذى يقول ان المادة الحية تستطيع الانتقال من نجم الى آخر من غير واسطة الشهب ويعتقد ان ضغط الامواج الضوئية يحمل الخلايا الجرثومية المتناهية فى الصغر من عالم الى آخر بسرعة كبيرة وتدفعها هذه الامواج خلال طبقات الجو الى احد الكواكب الصالحة للحياة ولا شك فى ان الخلايا الجرثومية تستطيع ان تعيش في ابرد الاجواء كما قدمنا وقد ثبت ذلك بالتجارب العلمية فقد عرضت الجراثيم لاقل درجات الحرارة الناشئة من تكثيف الهواء وتحويله الى مادة سائلة . ومما يساعد على بقاء تلك الجراثيم حية فى البرد الشديد الذي بين النجوم خلو ذلك الفضاء من الرطوبة ومن غازالا كسيجين . لهذا لا نرى شيئاً مستحيلا في انتقال المادة الحية من نجم صالح للحياة الى آخر مثله

هذان رأيان فى منشأ الحياة على الارض ولكنهما لا يفسران اصل الحياة بل ينقلان المشكلة من عالمنا الى عالم آخر مع انه يظهر ان الارض فى احد ادوار تاريخها القديم كانت صالحة لنمو الحياة بقدر صلاحية اى كوكب آخر فلم لا تكون الحياة قد نشأت عليها ؟

يظن كثير من العلماء أن العقل لا يسلم بامكان ايجاد مادة حية من مادة غير حية ويقولون ان بين الكائنات العضوية والكائنات غير العضوية بونا شاسعا . ولكن الحقيقة انه مهما قيل ان الفارق كبير

بين الكائنات الحية والكائنات غير الحية فان من أصعب الامور تحديد هذا الفارق وهذه الصعوبة وحدها كافية للدلالة على ان الفرق بينهما ليس كبيراً كما يتصور لاول وهلة . ماهى الحياة ؟ يقولون ان الحياة هى القوة الحيوية اوهى الفرق بين المادة الحية وغير الحية . ولكن الذين يعرفون الحياة هذا التعريف يتخذون أساسا لتعريفهم وجود ذلك الفارق الذى لا يكلفون انفسهم مؤونة تحديده كذلك يحاول وبستر في قاموسه المطبوع عام ١٩٠٧ أن يعرف الحياة بقوله « انها الجوهر الفعال او القوة الفعالة التي تؤدي بها اعضاء الحيوان والنبات وتستمر في اداء وظائفها منفردة ومجتمعة . هى القوة الحيوية سواء اعدتها مادية أو معنوية » اذا محصت هذا التعريف لم تجد فيه اكثر من ان الحياة هى القوه الحية في النبات والحيوان اي ان الحياة هى الحياة فأى فرق بين وبستر صاحب هذا التعريف وبين من فسر الماء بعد الجهد بالماء

ولربما كان أحدى في البحث واقرب الى الصواب ألا نحاول تعريف الحياة بل نكتفي بذكر خصائص الكائن الحي وقد ذكر اهمها الاستاذ اسبورن في كتابه مبادىء علم وظائف الاعضاء طبعة ١٩٠٩ من صحيفة ٩ الي صحيفة ١٥ فقال ان الكائن الحي يمتاز :

(١) بالتجدد والتعويض (استعادة مافقد منه)

(٢) باكتساب الطاقة وتأدية العمل

(٣) بالتكيف تبعا لتغيرات البيئة

(٤) بالدفاع عن النفس ضد الكائنات الحية الاخرى

(٥) بالنمو والتكاثر

(٦) بالذاكرة والذكاء

كل هذه من غير شك خصائص ضرورية للحياة كما هي الآن ولكن لا يبعد ان حال الارض في عهدها القديم كانت تسمح بوجود الحياة دون ان تكون لها هذه الميزات كلها فالكائنات الحية الاولى مثلا لم تكن في حاجة الى الدفاع عن نفسها ضد كائنات اخرى ويحتمل الا يكون للكائنات الحية الاولى ذاكرة أو ذكاء وفوق هذا وذاك فان من المسلم به الآن ان الارض في الزمن القديم كان يحيط بها غلاف جوى كثيف يحتوى على مقدار كبير من ثاني أكسيد الكربون وبخار الماء ومن شأن هذا الغلاف الكثيف الا يجعل هناك فارقا محسوسا بين بيئة واخرى واذا كان ذلك لم يبق للكائن الحي من حاجة الى التكيف باختلاف البيئة. ويؤيد هذا انك تجد الحياة فى الوقت الحاضر فى امكنة لا تتغير فيها الظروف المحيطة بها من عام الي آخر كما هي الحال في الكهوف المظلمة العميقة وفي قاع المحيطات البعيدة القرار . ومعنى هذا أن الكائنات الحية الاولي ربما كانت تعيش في ظروف متشابهة قليلة التغير فلم تكن تحتاج الى أكثر من ثلاث خصائص :-

(١) «الأولى» امتصاص المواد المفيدة لها كالغذاء وطرد المواد الفاسدة وتلك خاصية تشترك فيها المعادن والكائنات الحية لان البلورات أيضا في استطاعتها أن تستخرج من محلول المواد التي تستطيع أن تتخذها لبنائها وإن شئت فقل طعاما لها وما لا يفيدها فى ذلك المحلول إما أن

تتركه دون أن تمسه أو تمتصه ثم ترسبه مرة أخرى

ربما يعترض على هذا بأن الكائنات الحية تنمو بتمثيل الطعام أى بامتصاصه الي داخل جسمها أما المعادن فتنمو بالانضمام أي باضافة أجزاء الي خارج جسمها وقد ظل الناس مهدا طويلا يعتقدون أن هذا فارق حاسم بين الكائنات الحية وغير الحية غير أنه قد ثبت أخيراً أن بعض الاجسام غير العضوية تمثل الطعام وتنمو على أشكال تشبه صور النبات متأثرة بنفس المؤثرات الخارجية التي تؤثر في شكل النبات والذى أثبت ذلك الاستاذ س. لدوك فقد تمكن من ايجاد حبيبات صغيرة تشبه البذور قطرها من $\frac{1}{32}$ الي $\frac{1}{22}$ من البوصة مكونة من جزأين من السكر وجزء من كبريتات النحاس ثم زرع هذه الحبوب في ماء يحوى ١٪ الي ٤٪ من الجلاتين ومن ١٪ الي ١٠٪ من ملح الطعام ومن ٢٪ الي ٤٪ من حديد وسيانور البوتاسيوم. تؤثر كبريتات النحاس في حديد وسيانور البوتاسيوم وتكون غشاء رقيقا من حديد وسيانور النحاس يخترقه الماء ولا يخترقه السكر ؛ ولهذا السبب يدخل الماء دائما من الغشاء الي الحبوب فيذيب السكر فتكبر الحبوب وتبرز منها براعيم تزداد في الطول فتصير كالساق الاسطوانية فاذا اثنت تلك الساق تكون عند انثنائها نتوء آخر ينمو حتى يشبه الغصن وبهذه الطريقة يصبح هذا الساق أشبه شيء بالشجرة ولا يزال ينمو حتي يصل الي سطح الماء فلا يزيد في الارتفاع بل ينتقل النماء الي الجوانب وتتكون فى أعلاه صفحة رقيقة تعلو سطح الماء كما تعلوه ورقة الزنبق المائي . ليس هذا

الجسم كله بما فيه من بذرة وساق وأغصان وأوراق الا جسماغير عضوى ولكنه نما بطريقة التمثيل الداخلى كما تنمو الاجسام الحية وقد جعلته المؤثرات الميكانيكية وحدها يتشكل بشكل النبات

(٢)والخاصية الثانية للكائن الحي قدرته على تحويل الطعام الي طاقة والطاقة الى شغل فالكائنات الحية تحصل على الطاقة بتحليل المركبات وتحويلها الى أجسام بسيطة . غير أن المواد غير العضوية تستطيع أيضا أن تحصل على الطاقة بعمليات طبيعية لا كيمائية كما يمتص الجليد المذاب مثلا الحرارة الكامنة وكذلك تطلق العمليات الطبيعية المحضة الطاقة وتحولها الي شغل كما يحدث عند احتراق قطعة من الفحم

(٣)والخاصية الثالثة من خواص الحياة هي القدرة على استمرار العمليتين السابقتين ونقل تلك القدرة الى الاجزاء التي تنفصل من الكائن الحي بعد أن يزداد حجمه ويضطر الى الانقسام . ذلك أن الكائن الحي لا يستطيع أن يقسم نفسه الى اجسام صغرى فحسب بل يستطيع أيضاأن يورث هذه الاجسام قدرته على امتصاص الطاقة من صالح الطعام وعلى أن تنقسم هي أيضا الى أجسام صغرى اذا ما كبر حجمها وتلك الخاصية أيضا تشترك فيها الاجسام غير العضوية فقد لوحظ أثناء تجمد الصخور وتبلورها أن حجم البلورات لا يزيد على حد مخصوص فاذا مارسبت مواد جديدة فوق سطح بلورة وصلت الى هذا الحد كونت بلورات منفصلة لا تزال تنمو حتي تصل الى حجم البلورات الاولي . ولا يزيد متوسط حجم البلورات عادة عن جزء من البوصة وقد يبلغ قطرها في بعض

الصخور بوصة كاملة أو نحو ذلك فاذا وصلت الى هذا القدر وقف نموها وتكون بعد ذلك جيل آخر من البلورات له من الخواص ما للجيل السابق

ومن هذا يرى أن كل الصفات الضرورية لابسط أنواع الكائنات الحية تشاركها فيها أيضا البلورات فما هو الفرق اذن بين المواد العضوية وغير العضوية أو بين الكائنات الحية وغير الحية ؟ ذلك ما سنشرحه في العدد الآتي ان شاء الله

محمد بدران
المدرس بالمدرسة الثانوية الملكية

اطوار النمو

(٢)

(الطور الثانى من ٨ الى ١٣)

يغادر الناشىء منزله ويرى الصبيان يلعبون في الازقة والشوارع فيشاركهم وينضم الى جماعتهم كذلك يستمر جسمه في النمو ويصل المخ الى أربعة أخماس حجمه النهائي ويذهب الى المدرسة وقد ظهر له الفرق بين اللعب والعمل ويشتاق الى طائفة خاصة من الاشياء ويمتاز شوقه

بالشبات فلا يكون كالريشة المعلقة في الهواء تتبعه حيث مال كما كان في العصر الاول وتزداد قدرته على الحفظ وتتطبع في ذاكرته صور الاشياء بوضوح وجلاء ويرتقي فكره على العموم فيجد في نفسه شوقا الى معرفة كنه الاشياء وجواهرها وأعراضها ويميز بعضها عن بعض ويلاحظ أنواع المشابهة والاختلاف مع الدقة وينتقل من الجنس الى النوع ومن النوع الى أفراده ويستعين باللغة في جميع ذلك فهي وعاء علمه والمقيدة لافكاره ولذا وجب على القائمين بأمره أن يشرحوا له معاني الكلمات ويبينوا طرق استعمالها حتى يكون على بينة تامة ولا بد أن يكون الشرح والبيان مصحوبا بدراسة الاشياء الخارجية وايضاح مميزاتها حتى لا تكون الكلمات عبارة عن أصوات رنانة لا مدلول لها في الخارج

وفي هذا العصر أيضا يتعلم الصبي القراءة والكتابة والاعمال الحسابية وتتسع دائرة فكره كذلك على مرور الايام ويجد في نفسه قدرة على انتزاع المعاني العامة واستنباط القواعد الكلية ويقل اعتماده على عالم المحسوسات وتزداد ثقته بالادراك وقوة الفكر وتساعده القراءة على توسيع معلوماته اللغوية واحاطته بعدد من الكلمات ومعرفة معانيها والقدرة على استعمالها بسهولة في خطابه وكتابته ويصبو الى الكتب ويفهم المصورات الجغرافية والرسوم الرمزية لانها دالة على أشياء خارجية سبق له ادراكها أما خياله فيطرأ عليه شيء من القيود فلا يهيم في كل واد ويميز بين الحكايات الممكنة والمستحيلة ويفضل الاولى

في مقدرة الناشيء أن يقوم بمعظم حاجاته فيغسل جسمه كله أو بعضه

ويلبس ثيابه ويجمع كتبه ويتأبطها ويحفظ نفسه من الخطر أثناء ذهابه الى المدرسة وإيابه منها وفي المدرسة يختلط بأخوانه التلاميذ فيجد عالما آخر لم يحسب له حسابا من قبل وتتضارب الارادات وتتناقض الاغراض فيتعلم الخضوع والطاعة لمعظم الجماعة ويحترم آراء غيره ويحاكي من حوله في أفعالهم وأقوالهم وادراكهم للخير والشر والفضيلة والرذيلة ويعتمد عليهم في ذلك اكثر مما يعتمد على أبويه فاذا كانت الجماعة صالحة غرست فيه مكارم الاخلاق وحببت اليه شريف الخصال ويشعر بأن عليه واجبا يقوم به وأن القوانين المدرسية لا مناص من احترامها وبأن له حقا يتمتع به فاذا اغتصبه منه أحد شكا الى الرئيس أو استعمل القوة في الحصول عليه — إن تقدمه في الاخلاق بواسطة التقليد لا بواسطة الخضوع الاعمى كما كان ذلك في العصر الاول ولذا وجب على الناس حوله أن يكونوا خير مثال يحتذى لانه الى الآن لا يعرف ماهي الفضيلة ولاما هي الرذيلة وكل أعماله تقليد لمن يعتقد فيهم الكمال سواء أكانوا أشخاصا يعيشون معه أو من أبطال التاريخ وعظماء الاحرار الذين يقرأ عنهم أو يسمع بهم وهذا العصر مناسب أيضا لتعلم الالعاب الرياضية لمرونة الاعصاب والعضلات والاعضاء وفيه يتضاعف النشاط الحيوى وعلى العموم هو عصر الحركة والالعاب النظامية الاجتماعية عصر المنافسة والتقليد عصر تعلم القراءة والكتابة وسعة المعلومات اللغوية ونمو الافكار والاعتماد على الكلمات والصور والرسوم عصر الملاحظة والتحليل والتركيب والاستنباط عصر تقييد الخيال وتفضيل الحكايات

الممكنة الحصول كالحكايات التاريخية وسير الابطال وقصص الشجعان ووصف المواقع الكبيرة وأخبار الاوائل

ان العصر الثاني عظيم الشأن فالالعاب تستمر فيه ولكن الغلام يفضل أن يلعب مع غيره ومن هنا ينشأ مبدأ المنافسة والانضمام الى طائفة وفيه أيضا تقوي الملاحظة ولهذا كان من الواجب إطالة مدة الدرس نوعا وعدم الوقوف عند ظاهر الاشياء بل لا بد من فحصها والبحث في أجزائها واستقراء الافراد ورد النظير الى نظيره وجمع الاشياء المتشابهة ومعرفة وجوه الشبه والوصول الى قانون يجمع شتاتها ثم تطبيقها على الحياة العملية . ان اللغة تتسع في هذا العصر ولهذا يجد الناشيء ميلا الي قراءة الكتب على انفراد وهو وجدان حسن لو تعهده المدرس وأرشده الى الكتب الادبية النافعة وبين له الاشياء الاساسية التي تنبغي ملاحظتها في القراءة ويبعث فيه الرغبة في البحث وراء المفردات اللغوية والوقوف على معانيها المختلفة وطرق استعمالها والي الاساليب العربية في عصور اللغة وأطوارها منظومها ومنثورها والانتفاع بذلك كله في التعبير عن المعاني التي تجول بالخاطر كتابة كان أو كلاما والذي يجب أن ينتبه له المدرس أن الوقوف عند الكلمات مضر فلا بد كذلك من عرض الاشياء والاستعانة بها في فهم المعاني العامة الكلية ولا بد كذلك من تفسير المصورات والرسوم حتي تكون دلالتها واضحة ثابتة في عقول التلاميذ فان الخريطة ليست عبارة خطوط مجتمعة مرتبة ترتيبا خاصا وانما هي رمز للجبال والبحار والانهار والاشجار والوديان ومساقط الغيث ومنابت

الكلأ ومسكن فريق من بني الانسان لهم عادات قومية خاصة وتاريخ معروف وحكومة متبعة وعمل اجتماعي وللجو وطبيعة البلدان أثر في أخلاقهم وأعمالهم وصنائعهم وحرفهم ونشأتهم ومساكنهم وملابسهم ومآكلهم ومشاربهم ولهم رابطة خاصة بأمة التلميذ من تجارة أو سياسة أو علم أو دين ، كل هذه أشياء لابد من بيانها حتي يكون التلميذ على بينة من معني الخريطة فيستفيد منها في كثير من أمور الحياة العملية

أما الحركات الرياضية فقد بينا أن هذا عصرها ولابد من الاهتمام بها فيه

(الطور الثالث من ١٣ أو ١٤ إلي ١٨)

هو من أعظم العصور خطورة وأكثرها شأنا في حياة الناشئين ويمتاز بنمو جسماني سريع وتحصل فيه تغييرات ظاهرة في الصورة وشكل الجمجمة وصورة الرأس ولا شك أنها مصحوبة بتغيرات عقلية ويقال أن الجسم في أحسن حالاته في هذا العصر ولذا كان من السهل مقاومته الامراض ونسبة الموت فيه أقل من غيره أما من جهة الفكر فان الناشيء ينمو كذلك ويصير في وسعه فهم كثير من الاشياء العقلية كالقوانين المنطقية وبراهين الهندسة والحساب وغيرها من العلوم والفنون وفيه يهتم الفتى بأمر مستقبله ويفكر فيما ينبغي عمله وأحيانا ينفتح له باب الامل ويمتلىء عقله بالاماني والاحلام وأحيانا تسود الدنيا

في وجهه ولا يري للعمل فائدة فييأس وتتوالى عليه أنواع الوجدان والشعور ويأخذ الدين منه مأخذه وتتطلع نفسه الى كثير من مسائله المستغلقة وترد عليه الشكوك وينهمك فى السياسة ويهيم بحب بلاده والتمسك بآراء حزبه ويثابر على العمل حتي يبلغ غاية نصبها أمام عينه ويتزايد وجدانه وتتبع الموجة الموجة وكذلك يزداد نشاطه الحيوي زيادة لاعهد له بها فيحب العمل ويؤثر الحركة ويميل الي المنافسة وقياس قوته الجسمانية بقوة غيره ويدخله شيء من الغرور وهو سريع التأثر قابل للانفعال بسهولة تستفزه الكلمة الواحدة، يحترم القوانين ويدرك معني الواجب والحق والفضيلة والرذيلة والحياة الاجتماعية السياسية

ولما كان هذا العصر عصر الافكار والمواد العقلية ، عصر الشوق الي الامور الدينية والخلقية والسياسية ، عصر « العواصف الوجدانية » عصر فيضان النشاط الحيوي وجب على القائمين بأمر الشبان انتهاز هذه الفرص وإمدادهم بالمعلومات العقلية وتعليمهم قواعد الدين وأساس الاخلاق وأصول الحياة الاجتماعية وأن يبعثوا فى قلوبهم الرحمة وحب العدل والوجدان الطيب الطاهر وأن يرشدوهم الي صرف ذلك النشاط المتضاعف في الاعمال الصحية النافعة كالالعاب الرياضية من حركات نظامية وسباحة وعدو والاعمال اليدوية والتمثيل والقيام بعمل التجارب المختلفة فى معامل المدرسة والرسم والتصوير الشمسي وركوب الخيل والمباراة فى كل ذلك والانضمام مثلا الي فرقة الكشافة وزيارة المباني

والآثار . أما مجرد القاء الدروس والحكم عليهم بأن يجلسوا كأنهم خشب مسندة فلا يؤدي الي نتيجة محمودة . وكيف نحكم على التلميذ بالهدوء التام وعدم الحركة وترك العمل مع أن الحركة من خواص النماء وهو مملوء بالنشاط وأنت خبير بأن الكأس تفيض عند امتلائها وان المرجل ينفجر اذا تراكم البخار فيه وأنه لابد للصدور من نفثة

هذا هو الوقت الذي ينبغي أن ينتهزه المدرسون فيحببوا الى تلاميذهم العمل ويهيجوا فيهم الشوق للبحث والتنقيب وراء الحقائق على اختلافها ومحبة الجميل لذاته من قول او عمل ويوسعوا أفكارهم ويرشدوهم الى الوطنية والى الواجب عليهم نحو بلادهم وأمتهم والى خير الطرق لخدمتها وخدمه أنفسهم

ان الشبيبة نار ان أردت بها خيرا فبادره ان الدهر مطفيها

ان مستقبل البلاد في يد المعلمين وهذه نابتة البلاد بين أيديهم فان شاءوا رفعوا بها الى مستوى الافلاك ومستقر الملائكة وما أظنهم الا فاعلين

إن جميع ماذكرت قد لا ينطبق على كل شخص لان الناس يختلفون في المزاج والوراثة والبيئة وكلها عوامل فعالة فى النشوء والنمو ولهذا يجب على المدرس ان يتنبه ويستعمل الحزم والمهارة وان يسمح لتلاميذه بشيء من الحرية حتى يتكامل نماؤهم الشخصي كل على حسب الطريق الذى اعده الله له — إنه لا سبيل الى التقدم والنجاح الا اذا درس المعلمون تلاميذهم وميولهم. ولقد اختصرنا فى ذكر المميزات العامة التى تنطبق على معظم الناشئين وحاولنا بيان تطبيقها وشرح أثرها في منهج الدراسة

وطرق التدريس وتترك للمدرس الحرية في اختيار ما يناسبه ويوافق احوال تلاميذه والظروف الخاصة التي تحيط بهم « فان في كل انسان موهبة لنوع مخصوص من العمل واستعدادا للنجاح فى طريق دون سواه » (١)

محمد علي المجذوب
المدرس بدار العلوم

بحث فى التعليم فى مصر

(١)

التعليم اعداد الانسان للكفاح فى الحياة فهو نعمة من النعم الكبري كالهواء والماء يجب أن يكون ورود مناهله مباحا لجميع الناس من غير تمييز بين الذكور والاناث فيعطي أبناء الامة دون أجر حتي يبلغوا منه قدرا صالحا يؤهلهم للحياة كاحسن وحدة سياسية تعيش على ظهر الارض

هذا هو المبدأ القيم الذي اعتقد الشعوب الراقية اصالته وصحته فما ادخروا جهدا أو مالا فى تعميم التعليم الاجباري بين جميع الطبقات بالمجان حتي أزهقوا الجهل وانبتوا النبات الحسن وهنا أسائل القارىء الكريم هل الامة المصرية أو حكوماتها ترى صحة هذا المبدأ وتعتقد ان التعليم ضروري لحياة الامم كالهواء والماء ؟ مع الحزن العميق تدلنا

---

(١) هلال فبراير سنة ١٩٢١ رأى ادبي أعظم مخترعي هذا العصر صفحة ٤٧٨ السطر الاخير

الحال المشاهدة الآن على غير ذلك . لان مليونا ونيفا من الجنيهات وهو مجموع ميزانية معارف الدولة الآن تنفق في تربية وتعليم نحو أربعة عشر مليونا من الافراد لامر نستبين منه انحطاط قدر التعليم في نظر المصريين ويدلنا على التقصير الشائن والسياسة العوجاء التي رسمت لاذلال الشعب واماتة مواهبه منذ الاحتلال الانجليزي

﴿ محمد على باشا والتعليم ﴾

تولى المغفور له محمد على باشا شؤون مصر وقد خيم على البلاد الجهل وفشت فيها الاوبئة فكانت البلاد متأخرة لم يتجاوز تعداد سكانها مليونين ونصف المليون فلما رأي أن حياة الشعوب في العلم نهض بالبلاد في هذا السبيل فأنشأ المدارس على طراز صالح وبعث البعوث العلمية المتعددة الي أوروبا وأحضر فريقا كبيرا من صفوة المدرسين الاجانب لتثقيف الشباب المصرى الناهض واعداده للحياة القومية الاستقلالية فهو اذن مؤسس النهضة العلمية الحديثة في مصر . وقد بلغ مجموع من وجههم الي أوروبا ٢٩٠ طالبا كانوا بدوراً ساطعة في سماء العرفان بمصر بعد عودتهم اليها أما اسماعيل باشا فقد قفي علي أثر جده وترسم خطواته في ذلك السبيل فوهب أراضي الوادي الواسعة للتعليم وبلغت بعوثه الي أوروبا ١٥٥ طالبا

﴿ الاحتلال الانجليزى والتعليم ﴾

على أن النهضة التعليمية التى أذكي نارها محمد على قد خبت جذوتها في عهد الاحتلال المشؤوم فازداد عدد السكان وتحسنت الحالة المادية

ولكن نقصت نسبة المتعلمين . ومما لا نزاع فيه أن من كان يدعم الحل والعقد على عهد اللورد كرومر قد وجهوا كل جهودهم لتعليم طائفة من أبناء البلاد يخدمون الحكومة ويقومون بالتوظيف فيها فوضعوا نظم التعليم ومناهجه لاحراز هذه الغاية قبل كل شيء ثم قضوا على إرسال البعثات منذ زمن المرحوم توفيق باشا حتى سنة ١٩١٠ م فانهم في هذه السنة اختاروا ٥٩ طالبا من خريجي مدرستي المعلمين لارسالهم الي مدارس صغيرة فى انجلترا وفرنسا لاتمام دراستهم بها . وما أشبه السياسة التى اختطت والمناهج التى رسمت للمدارس في مصر بنظام التعليم فى المستعمرات الانجليزية فى افريقية ففى نيجيريا وروديسيا ومستعمرة الكاب مثلا تري التعليم الاولي والابتدائي والمناهج التى تدرس بها تتماثل مع أنظمتنا ومدارسنا في معظم الشيء أما الحكومة فانها تبخل هناك كما تبخل هنا فى الانفاق على التعليم والميزانية لا تتناسب مع عدد السكان ولا مع ما ينفق على المشاريع العامة الاخرى التي تعود فائدتها على المحاصيل والمواد الخام التي تصدر بأثمان بخسة للمعامل الانجليزية

﴿ التعليم الاولى ﴾

لا تزال الامية فاشية فى البلاد وعامة الشعب في حالة جهل يرثي لها وتبعة ذلك التقصير تقع على الحكومة التى كان بيدها الامر وعلى وزارة المعارف في مقدمتها وكذلك على الطبقة المتنورة من أغنياء البلاد ففي سنة ١٩٠٧ م كانت نسبة القارئين ٦٪ من السكان وبعد خمسة عشر عاما من هذا التاريخ لم تتجاوز النسبة ٧½٪ ويدل ذلك علي فشل وزارة

المعارف في نشر التعليم الاولى وعلى عدم عناية الحكومة برفع مستوي الشعب وهو الطبقة التي تدفع النصيب الاوفر من الضرائب . علي أن نسبة المتعلمين في الدينماركه وانجلترا وسويسرا والمانيا قد بلغت ٩٨٪ وتقل عن ذلك قليلا في بقية دول أوروبا وأمريكا الشمالية . وأسوق اليك أيها القاريء الكريم بعض الارقام لتتبين منها ضآلة ميزانية التعليم عندنا وأترك اليك المقارنة والحكم

هذا ما يخص الفرد من نفقات التعليم الابتدائى فقط

الدولة	مايخص الفرد من السكان بالقرش
استراليا	٥٦ر٥
الولايات المتحدة	٤٧ر٩
سويسرا	٤١
كندا	٣٧ر٨
اسكتلانده	٣٧ر٤
بروسيا	٢٦
انجلترا	٢٤
فرنسا	٢٤
مصر	مليمان ونصف مليم

وقد بلغ ما تنفقه تلك الدول على التعليم الابتدائي أوالاولى ١٠٪ من مجموع ايراداتها اما في مصر فان مجموع ميزانية وزارة المعارف فى سنة ١٩٢٢ وهي ١٫٦٩٠٫٠٠٠ جنيه يوازى ٢ر٩٪ من مجموع ايرادات

الحكومة وهذا المبلغ الضئيل يصرف معظمه على الموظفين والباقي على التعليم العالي والخصوصي والثانوي والابتدائي والاولي للذكور والاناث فلا غرابة اذن في أن نسبة العمد الاميين تبلغ ٢٥٪ من مجموعهم ونسبة مشايخ البلاد الاميين تبلغ ٨٠٪ من مجموعهم والفلاح المصري أقل فلاحي الامم علما بفن الزراعة . وليس من دواء ناجع لمعالجة تلك الحالة المزرية الا بانشاء المكاتب الاولية بحيث تجمع بين تربية عقلية وتمرين عملي زراعي ولكي تكون هذه المكاتب جامعة للشروط التي تتطلبها مصلحة التعليم يجب أن ينفق على انشائها وعلى ادارتها من الخزانات العمومية أو من الجمعيات العلمية التي تؤلف خصيصا لذلك ويتحتم جعل التعليم بها مجانيا أولا ثم اجباريا فيما بعد ؟

محمد حسنين بركات
أستاذ التاريخ بالمعلمين الثانوية

النظريات السياسية

« واثرها في الحكومات »

تكونت الجمعيات البشرية في العصور القديمة واقامت بينها نوعا من الحكومات وافق تكوينها واستندت في اسناد السلطة لتلك الهيئات على اعتقادات دينية فكانت حكومة اليونان مثلا في عصر هوميروس حكومة ملكية فردية لان هؤلاء القوم اعتقدوا في الوهية ملكهم وظلت الحكومة على هذا الشكل حتى تدرجت البلاد في سبيل

الرقي السياسي وعرفت أن حكم الفرد أصبح غير صالح فبدلت به حكومة الاقلية وجيد الكتاب هذا النوع الجديد لاعتقادهم أن حكم الفئة خير من حكم الفرد وقد اختيرت هذه الفئة ممن لهم مميزات دينية أو اجتماعية قديمة تربطهم بالآلهة. نمت المدائن الاغريقية بعد ذلك وأثرت بفضل التجارة والاستعمار وبرز من بين أفرادها عدد قليل برعوا في التجارة وبفضل مكاسبهم أصبحوا أصحاب نفوذ كبير في قومهم فاتجهت أنظار أولي الشأن الي القبض على أزمة الامور فى المدائن لانهم أقدر من غيرهم علي تسيير دفة الشئون . أساءوا التصرف بعد قليل بسبب شرههم المادي فخرج من بين صفوف العامة فرد ساعده الشعب وتسلم الحكومة وأدار الشئون لخير الجمهور ولكنه مالبث أن استبد وطغى فقلق الناس وثاروا عليه وأقاموا نوعا جديداً من الحكومة وهو حكومة الاكثرية وقام نزاع طويل بين المحافظين الذين عملوا على الرجوع الي النوع القديم وبين أنصار التقدم الذين أيدوا بكل ما استطاعوا النظم الجديدة وقد ظل هذا النزاع قائما حتى غزا الفرس بلاد اليونان وهددوا استقلالها فقام تيار قوى بين المدائن المستقلة نحو الوحدة اليونانية وبفضل الغزو الاجنبي وتحت خطره نجحت أثينا فى توحيد بلاد اليونان تحت زعامتها وحكمتها على حسب مبادىء امبراطورية جديدة ولما شعر اليونان بطغيانها ثاروا عليها وانزلوها من على الحكم في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد وخلفتها اسبرطة فى الزعامة ولكنها سقطت بعد قليل وخلفتها طيبة وكانت مدة سيطرتها قصيرة اذ نهضت مقدونيا وبفضل ابنها

النشيط فيليب المقدوني وولده اسكندر العظيم أخضعت بلاد اليونان لحكمها .

كانت القوة في كل هذه الادوار التي مرت على بلاد اليونان هي العامل الاكبر في تغيير النظم وكان لنظريات الكتاب السياسيين أثر ضئيل في توجيه الناس وتشكيل الحكومة ولكن مالبثت أن ظهرت النظريات الفلسفية والمباديء السياسية وقام جماعة الصوفيين وتبعهم سقراط ونازعوا الكتابات القديمة التي امتلات بالخرافات والتي كتبت جميعها لاثبات الوهية الملوك وتمجيد مخاطرهم ورحلاتهم الخيالية فقال الصوفيون بتعلم الفرد ونادوا بأن الفرد لايستطيع أن يتعلم الا اذا نال حقوقه السياسية ولا يصل الي ذلك الا اذا برع في الخطابة وفي علوم المعاني والادب وقالوا ان الصناعة والتجارة والزراعة لاتصلح لتعليم الوطن . كانت نتيجة هذه النظرية وتلك التعاليم أن أقبل اليونان اقبالا عظيما على تعلم هذه العلوم وبذلك تحولت الحكومة الى حكومة الخطباء والادباء

جاء بعد هؤلاء سقراط ونادي بتعليم العلوم الخلقية التي ضمنها العلوم السياسية وشجع حقوق الفرد فقويت الشخصية في البلاد وقال ان الفضيلة معناها العرفان والرذيلة معناها الجهل وكان الرجل العادل في عرفه هو الذي يعرف معنى العدل وهذا لا يتأتي الا بمعرفة القوانين فاقبل الناس نتيجة ذلك على دراسة القانون وظهرت لنا في عالم اليونان السياسي

طائفة من المشترعين الذين شرعوا وقادوا البلاد زمناً مامثل صولون وليكرغ .

تأثر افلاطون كثيراً بما كتبه استاذه سقراط وفي كتابه «الجمهورية» قال : إن أفضل الولايات هي الولاية التي تتركب من عناصر ثلاثة لان رغبات الناس متباينة ولا بد من التعاون لتحقيقها . العنصر الاول يتركب من منتجين لانتاج مايحتاج اليه الناس في مسكنهم وفي ملبسهم وفي مأكلهم ويتركب العنصر الثاني من محاربين لاعمل لهم الا الدفاع عن القسم الاول وعن الاراضي التي يحتاج اليها للانتاج الكافي . أما العنصر الثالث فيتركب من الحكام الذين عليهم تنظيم الشئون العامة ومتى تعاونت هذه الطبقات الثلاث بأخلاص تأكد الخير العميم للولاية. وقد ترك الحرية للافراد في ان يختار كل القسم الذي يميل اليه بفطرته حتى تقوم الولاية على محض الرغبة والاختيار انما اشترط العرفان والحكمة فيمن اختار القسم الاخير قسم الحكام . واشترط عليه التجرد من الروابط العائلية ومن المصالح المادية . يعيش الجميع جماعة ويأكلون جماعة ويسكنون الخيام وبذلك يحكمون بالعدل لاجل العدل . تأثرت ولاية اسبرطة تأثيراً كبيراً بكتاباته ونظرياته وطبقتها بقدر ما استطاعت . كتب كتاباً آخر سماه « السياسي » وصف فيه الصفات التي يجب على السياسي أن يتحلى بها فقال : ان وظيفة السياسي ان يلقن الناس الفضيلة وأن يقودهم لخيرهم مهتديا بوجدانه ولم يلزمه باتباع القانون أو باختيار رغبة الناس وسواء حكم الناس فرد أو أفراد أو جماعة

أغنياء أو فقراء نبلاء أو من العامة تبع الارادة العامة أو ضدها فان هذا لم يعينه انما الذي نادى به أن تحكم البلاد على أحسن أسلوب . «إن الطبيب الماهر هو الذي يشفيني سواء عالجني بارادتي أو ضد ارادتي وسواء اهتدى فى علاجه بكتاب أو بغير كتاب وسواء كان فقيرا أو غنيا مادامت المباديء الطبية التي استعملها وطبقها وافقت الطب وانتجت ما تمني . » عدل بعض هذه الاراء في كتابه الثالث «القوانين» وتنزل من عالم الخيال الى عالم الحقيقة وعدل التقسيم الثلاثي الى رباعي . أما الاصلاحات التي قام بها المصلحون في أثينا كانت أثراً من آثار مبادئه وتعتبر فلسفته ونظرياته السياسية أحسن مترجم للتاريخ اليوناني فى عصره

جاء بعد أفلاطون ارسطو وهو ككاتب سياسي يفضل أستاذه أفلاطون لانه كان أكثر عمليا منه ولم يكتب كتابة « السياسيات » الا بعد أن درس انظمة اليونان بأجمعها ودرس كل انواع الحكومات التى سمع بها في بلاده وخارجها ويقال انه درس نظم مائة وخمسين ولاية قبل أن يكتب في السياسة وهو أول من فصل السياسة عن الاخلاق وجعلها علما مستقلا قائما بذاته قال «ان الانسان حيوان سياسي بطبيعته ومعناه إنه وجد ليجتمع بغيره ومن يقدر أن يعيش منفردا لا يكون انسانا . إما أن يكون حيوانا أو اله» . وقد فرق بين الولاية والاسرة فقال ان الاسرة عبارة عن فرد يحكم زوجا وأولادا ومتاعا يحكم الزوج لا كحاكم مطلق بل يتخذها مستشارا له فى الحياة ويحكم الاولاد كما يحكم الملك رعيته لخيرهم من غير أن يراعي نفسه وأما المتاع ويتركب من الاتباع والمملكات

فيحكم حكما مطلقا لمصلحته . أما في الولاية فيجب أن تكون علاقة الحاكم بكل فرد في الولاية مبنية على المساواة المطلقة ثم وضع السلطة في الافراد وعلى ذلك فانه أول من نادي بسيادة الشعب وكانت أحسن حكومة في نظرة حكومة الاصلح فاذا كان الاصلح فردا فليحكم واذن تكون الحكومة ملكية مطلقة أما اذا كان الاصلح أقلية تمت بالقرابة الي الملك فلتحكم وتكون الحكومة ارستقراطية . وقال ان الولاية التي تتركب من طبقتين فقط اغنياء وفقراء لا يمكن أن تعيش وعلي ذلك تشجع وجود الطبقات الوسطى وفي هذه الحالة يجب أن تكون الحكومة ديمقراطية لان الفقراء دائما أكثر من الاغنياء . يحكم الاغنياء فقط اذا كانت مصالحهم تفوق في مجموعها كل مصالح الآخرين . تكلم أرسطو بعد ذلك في كتابه عن الثورات وسببها وقال ان سببها رغبة الناس في المساواة وقال ان المساواة نسبية في الطبقات وكل طبقة تبحث في المساواة بين أفرادها فقط ثم قال ان هذه الرغبة في المساواة أدت الي تغيير الحكومات والي اسقاطها . قال ان التطرف والمغالاة يولدان المقاومة ثم الانفجار وعلى ذلك يجب الاعتدال . ان المساواة في نظره معناها حكم الاكثرية . وليس معني الحرية ان يعمل الانسان كل مايريد وفي كل الحكومات التي يعمل فيها الافراد كل مايريدون تسود الفوضي وتسقط في النهاية : ان الخضوع والطاعة في حدود الدستور وفي ظله تعتبران من اجل النعم ...

قد تأثر اسكندر الاكبر بمبادي استاذه ارسطو تأثيراً كبيراً وسار

فى نظمه وفق تعاليمه . مات ارسطو سنة ٣٢٢ ق . م وسبقه في الموت تلميذه اسكندر المقدونى واقتسم خلفاؤه امبراطوريته العظيمة ثم سقطت الدول اليونانية وظهرت ممالك عسكرية فى عالم السياسة وتغيرت آراء الكتاب من الوجهة السياسية وتأثروا بما حولهم فكتبوا نظريات خالفت القديم فأثروا هم كذلك في اوساطهم تأثيرا عظيما . واتفق الكتاب فيما بينهم على ان المجتمعات السياسية قائمة على مجرد القوة سواء كان مصدرها التجنيد الاجباري او التطوع او قائمة على قوة العساكر المرتزقة ؟

(يتبع)

حسن خليفه

المدرس بدار العلوم

النوم المفيد

قرأت بأحدي المجلات الافرنجية مقالا للدكتور دونالدلارد استاذ علم النفس بجامعة كاليفورنيا يتضمن أن نوم ست ساعات كل ليلة كاف لقيام المرء بأعماله العادية من غير شعور بتعب . وانى انقل الى قراء صحيفة المعلمين خلاصة آراء هذا الباحث الثقة اذ ان فى العمل بها زيادة في ساعات اليقظة اليومية وبعبارة اخري زيادة في حياة الانسان :

ان النصيحة التي يسمعها الانسان دائما هي « نم كثيرا » ، يسمعها من الوالدين والمعلم والطبيب . وكثير من الناس يقول « نم مبكراً واستيقظ مبكرا تلق السعادة ماحييت » ، ويعتقد ان نوم أقل من تسع ساعات أو ثمان كل ليلة يضر بصحة الانسان ، وان قلة النوم أشبه بالتسمم

التدريجي وربما يصل اعتقاد بعضهم أن من ينام دورة الساعة يكون ممتعا بكامل الصحة والعقل .

ولكننا نسمع ان عظماء الرجال ونابغيهم ممن أقاموا بأجل الاعمال ما كانوا ينامون في الليل اكثر من ثلاث ساعات او أربع ـ ولقد يقال ان حالة هؤلاء من شواذ الاحوال كما كانت صفاتهم وهممهم عجيبة شاذة . نعم ذلك قول جائز بيد ان الابحاث العلمية الحديثة تدل ان العمل على فكرة الاكثار من ساعات النوم لم يكن قائما على اساس متين وان الانسان كثيرا مايؤذى بكثرة النوم كما يؤذي بكثرة الطعام . واذا كانت الفائدة من الطعام لاتتوقف على مقداره بل على نوعه ، وكان النوم كذلك ، وجب الاعتناء بدرس قواعده وتمحيصها حتى نستطيع ان نعمل بالاصلح الابقى .

تدل التجارب أن النوم قد يكون صحياً في بعض الاوقات وغير صحي في بعض آخر ، وان الطريقة التي يتبعها الانسان للرقاد في الفراش لها علاقة شديدة بالفائدة من النوم ، وانه لو تعود النوم على الطريقة الصحيحة متخذاً حوله مايساعده على النوم الممتع لامكنه نقص ساعات نومه الي ست ساعات يستيقظ بعدها دائما متنبها نشيطا غير شاعر بأثر التعب .

لا شك أن القاريء يفهم الغرض من النوم ويعلم ان كل كائن حي ينام حتي النبات تعتوره اليقظة والنوم وإن كنا لا نفرق بين حالى يقظته ونومه الا بطرق علمية . والانسان عند نومه يكون بطيء الضربات القلبية ، وقد يتعذر ان يشعر بها عند لمسه . ويلزم من يريد معرفة عدد

الضربات استعمال اداة خاصة لتدوينها فى الحالتين

ان الدورة الدموية تضعف ضعفا ظاهرا اثناء النوم ، وان العلم لمدين لذلك السائل الباريسى الذي صدم فى الطريق فطار جزء من جمجمته جعل مخه ظاهرا ، فاستطاع الباحثون أن يرقبوا حركة الدم في الرأس مدا وجزرا أثناء يقظته ونومه : وعلى هذه القاعدة نستطيع أن نضع أول أساس للنوم ، وهو أن ننام متي شئنا بأضعاف دورتنا الدموية . أما طرق ذلك فكثيرة كأن ينام الانسان إثر تناوله بعض الطعام أو أن يضع كيسا مملوء بالماء الساخن على قدميه ، واذا يزداد انصباب الدم من المخ الي المعدة أو القدمين فيحدث فتور الاعصاب ثم النوم

قد يحس الانسان عند استيقاظه بتعب وعدم قدرة علي مزايلة فراشه ، فيظن أن ذلك لاستمرار حاجته الى النوم ، ولكن لذلك سببا آخر هو أنه لم يحسن طريقة النوم . إن اهنأ النوم والده هو ما كان فى الساعتين الاوليين من بدئه اذ يكون عميقا ومزيلا للتعب ، فوقتئذ ترتخى الاعصاب وينخفض ضغط الدم وينقص احساس الجلد ، وبعد الساعتين الاوليين يصير النوم اخف من ذلك ، وبعد اربع ساعات يكون خفيفا جدا بحيث ان أضعف صوت حادث يوقظ النائم العادي . ولذا كان الاستمرار في هذا النوم الخفيف صباحا غير مريح ، ولا يكون بعد ذلك الا ضررا فلا يفيد الجسم ولا العقل بل على العكس يكون ضرره بليغا إذ ينشأ عنه الكسل . فلماذا لا نستغني اذا عن هذا النوم الخفيف المتقطع ونستبدل به نوما عميقا يكون أكثر إراحة

ويسهل عمل هـذا بالنوم مدة تقل عن الساعة وقت القيلولة وهو الوقت الذى يميل فيـه الانسان للنوم . وان نوم خمس واربعين دقيقة فى ذلك الوقت لافيد من ثلاث ساعات من النوم الخفيف المتقطع الذي يكون بين الساعتين الرابعة والسابعة من كل صباح . فاذا امكن انسانا ان ينام في القيلولة يلزمه ان يتبع نومه هذا برياضة خفيفة كالسير السريع مثلا وذلك لمساعدة الجهاز الهضمي — قـد يحتاج الانسان الى بضعة أيام حتى يكسب عادة النوم فى القائلة ولـكن بعـد أسبوع يصبح ذلك سهلا ويمكنه ان ينقص ثلاث ساعات من نومه ليلا ومع هـذا يكون أقوي بنية واكثر استعدادا في عمله العقلى والجسمانى .

على انه قد يكون متعسراً او متعذراً على بعض الناس ان ينام ظهرا ومثل هؤلاء يستطيعون ان يكتفوا بالنوم ليلا لو اتبعوا الشروط الصحية الآتية : أول مايلزم اتباعه للنوم المريح هو تمام استرخاء الجسم بأن يرقد الانسان فى فراش يسعه ممتدا فتلك احسن حالات النوم وأوفقها لسلامة الاعصاب والمخ فارخاء العضلات من أوجب الضروريات عند النوم إذ انه يمتنع النوم على الانسان لو ضم راحة يده أو شد عضلة ساقه أو ذراعه . وعلي خلاف ذلك يمكنه أن يجلب النوم اليه عنـد ارخائه عضلاته كعضلات الذراعين والساقين حتي عضلات الاذنين . ولتسهيل ذلك يلزم النوم علي أحد الجانبين مع الانبطاح قليلا ، لان الشخص اذا نام على أحد الجانبين لا تكون عضلاته تامة الاسترخاء إذ يبقي بعضها مشدودا ليمنع ميله يمنة ويسرة . كما انه لا يمكن استرخاء العضلات تماما عند الاستلقاء

إذ ينفتح الفم بارتخاء عضلات الفكين ، وهو مسبب لغطيط النائم بصوت مقلق . على أن الغطيط ليس علامة على أن النائم لا يهنؤه النوم بل هو علامة على النوم العميق . وان الانسان ليمكنه تجنب الغطيط في نومه إذا تتبع القاعدة المتقدمة ، وذلك لأنها تمنع كل شعور بالتعب عند اليقظة .

وقاعدة أخرى لكسب النوم المريح هي وحدة الظرف المحيط بالنائم ، ونعني بذلك استمرار السكون أو الحركة بالحالة التي بدأ النائم عليها نومه ، إذ إن تغير الظرف يدعو حتما الى تنبه الاعصاب والقلق . فحدوث الجلبة والضوضاء توقظ من نام في الهدوء والسكون ، كوقع أقدام أو صياح بقرب النائم ، ووقوف القطار يوقظ من نام فيه أثناء سيره ، كما أن إضاءة غرفة النوم مما يغير الظرف على من نام في الظلام ، وقد يقلقه إلا اذا كان نومه عميقا .

بقي من ضروريات النوم المريح أمر واحد وهو ملاءمة الفراش ، فلا بد من حشايا وثيره ومخدات لينة معتدلة في سمكها ، لترفع رأس النائم بحيث لا يشتد انصباب الدم الى المخ ، ثم غطاء مدفىء غير ثقيل .

بهذه الوسائل وهي استرخاء عضلات النائم ووحدة الظرف حوله وملاءمة الفراش له يمكن الانسان أن ينام نوما سريعا عميقا هنيئا . وبدوام العمل على هذا يمكنه أن يكتفي بست ساعات كل يوم . على أن هذا لا يتيسر القيام به دفعة واحدة لما يترتب على ذلك من مخالفة عادة وإحلال

أخرى محلها وخاصة لمن يعانون عملا عقليا . فقد دلت التجارب على أن من ينقص من مدة نومه في الليل ساعتين يصبح في الليل التالى غير قادر على عمله العادى ، وذلك لانه مضطر أن يستعمل قدراً من الجهد أكثر مما اعتاد أن يستخدمه لاداء عمل معين . وان عدم النوم بالمرة ليلة كاملة ينقص القدرة العقلية نحو ٢٥٪ وفى الواقع إن الاستغناء عن النوم أضر من الاستغناء عن الطعام . فقد شوهد أنه يمكن منع كلب من تناول الطعام عشرين يوما — نعم انه ينقص وزنه بسبب ذلك ، إلا انه يعوض عما فقده اذا ما أطعم ثانية . أما اذا منع عن النوم خمسة أيام متتالية فذلك يودى بحياته ، وكذلك الحال مع الانسان .

وقد أجرى مستر باتريك الاستاذ باحدى الجامعات الامريكية تجربة تبين تأثير عدم النوم ، فقد منع ثلاثة رجال عن النوم تسعين ساعة متتالية ، وكان يعطيهم في فترات معينة اختبارات نفسانية ليقيس قدرتهم على العمل العقلى في وجوه مختلفة . فوجد أن أحد ثلاثة الرجال بعد أن مضى عليه اثنتان وسبعون ساعة بدون نوم صار يلزمه عشرون دقيقة ليحفظ ما كان يمكنه حفظه فيما لا يزيد على دقيقتين قبل منعه من النوم ، وبعد ست وثمانين ساعة لم يمكنه حفظ شيء ما .

وبدأ رجل ثان منهم يرى أشياء غريبة كحشرات ملونة وصار يحاول قتلها — وعلى وجه العموم ان الرجال الثلاثة قد تأثروا أيما تأثر .

كل هذا لا يجعلنا نخشى عاقبة نقص ساعات النوم ليلا ساعتين أو

ثلاثا ، فانه لن يضرنا بشيء اذا تتبعنا الشروط اللازمة للاستغراق في النوم الهني .

وقد أجرى الدكتور أرنولد تجاربه على اناس كانوا ينامون ثماني ساعات أو تسعا كل ليلة فصاروا يكتفون بست ساعات ، ووجدوا أن فائدة النوم القصير العميق ليست مقصورة على اتساع الوقت للعمل والرياضة بل تتعدى ذلك الى زيادة القدرة العقلية والجسمانية .

واذا ما أراد إنسان أن يتعود النوم القليل يلزمه أن ينقص ساعتين أو ثلاثا من ابتداء نومه ، فينام متأخراً ساعتين أو ثلاثا ويستيقظ في موعده العادي في الصباح ، وبذلك يمكنه أن يستغرق في نومه فيستعيض عما نقصه من الساعات .

والخلاصة أن النوم لا يتوقف على كميته بل على نوعه وكيفيته ، فقليل من النوم العميق المريح خير من الكثير المتقطع ؟

عبد الرحمن كامل نهمي
المدرس بمدرسة الامير فاروق الثانوية

جحا

(١)

لعله يستضحكك أيها القاريء النبيل هذا الاسم كما استضحكني . ويطاربك سماعه كما أطربني . وتشعر بشيء من الظرف والفكاهة كما شعرت . وتحس بقليل أو كثير من الدعابة كما أحسست . لا لانه يجمع

بين أحشائه مغناطيسية الضحك ، أو جاذبية الطرب . أو تحمل حروفه كهربائية الظرف والدعابة . بل ربما يرجع ذلك الى ما يعزى لسماد من نوادر مضحكة . وينسب الى صاحبه من فكاهات يستشهد بها أرباب المزح ولها أثر كبير في بابي التنكيت والتبكيت

كثيرا ما سمعت نوادر جحا وقرأت . فما كنت أحفل بها من جهة الصدق أو الكذب ، ولا بمبلغ العقل الصادرة عنه أو سخفه فحسب ، انما الذى كان يعنيني ، ويجيش فى صدري ، ويثير حركة التأمل فى نفسي ويدعوني الى البحث والتفكير هو «جحا» نفسه . أهو رجل عرفه التاريخ ؟ أم لا وجود له الا فى عالم الخيال؟

بحثت عنه في صفحات الاسفار علني أعلم من أمره شيئا فما علمت . همت على وجهى في سطور الكتب التى سمح لي القدر بالاطلاع عليها فما ظفرت بشيء . تعبت . تألمت . يئست . هنا لك غلب على ظني انه اسم صاحبه لم يعش في عالم الحقيقة . بل تحله الناس هذه النوادر وجعلوه هدفا لضحكهم ، ومحطا لرحال هذرهم . وادعوا عليه ماشاء الله أن يدعوا من فكاهة ابتدعها الخيال ، أو ملحة جادت بها الرغبة في الدعابة

ما كدت أنتهي الى هذه النتيجة حتي برقت لى بارقة فى سماء المطالعة وساقت الى المصادفات كلمة كتبها الالمعى الاستاذ محمد بك فريد وجدى في المجلد الثالث من مؤلفه النفيس « دائرة المعارف » صفحة ٣٠ ننقلها بنصها وفصها لانها لا تخلو من دعابة قال : جحا

« هذا الاسم مشهور بمصر بكتيب صغير يسمي بنوادر جحا . ويقال

أن اسمه الحقيقي (نصر الدين خوجه) أحد شيوخ الترك كان من أهل الدعابة والتطرف ويحكي انه كان عائشا في زمن تيمور لنك . حتي أنه لما أغار على بلاد الاناضول في أوائل القرن الثامن الهجري وقرب من قرية «نصر الدين خوجه» خرج اليه حاملا له هدية هي أوزة مقلوة . فجاع في أثناء الطريق فأكل فخذا منها . ولما حضر بها اليه وعلم بمكانه من الدعابة ، قال له أين فخذها ؟ فقال جميع الوز أيها الملك برجل واحدة وان لم تصدق فانظر الى أسرابه بين يديك . وكان أمامه مسارح للاوز ومن عادته أنه اذا أراد الاستراحة وقف على رجل واحدة وقبض الاخرى فلما رأى تيمور لنك ذلك أمر بضرب الطبول فلما ضربت هاج الوز ومشي على رجليه فقال لنصر الدين الا ترى ؟ فقال له مداعبا انك لو هددت بمثل هـذا لمشيت على أربع : فضحك من دعابته وأمن قريته لاجله وهذه رواية ولعلها مختلقة ولعل جحا هذا الشخص وهي وهو الاقرب للحقيقة » اهـ

هذا ماعن لنا في هذا الموضوع وحسبنا فيه ما بينا وكفي ؟

ابراهيم السوقي شعبان

المدرس بمدرسة بنات زفتى الاولية الراقية

جحا أيضا

(٢)

لانذهب مع الاستاذ إلى أن جحا شخص خرافي مطلقا ، لم يكن

له حياة إلا فى الخيال وإنما نرى أنه شخص حقيقي من أولئك المغفلين الذين يكثرون فى كل زمان ومكان فيتندر الناس عليهم ويتفكهون بأحاديثهم غير أن جحا كان ممتازا في غفلته فرزق الصيت الذائع وتجسمت فيه الغفلة (كما يقولون) وأصبح اسمه والغفلة شيئا واحدا ، وصار الناس ينحلونه هذه النوادر الموضوعة في المغفلين والحمقى كما ينحلون حاتما أخبار الجود وعنترة أخبار الشجاعة وأبا نواس أخبار المجانة ، وكما ينحلون الاصمعى فن الرواية حتى ينطق الواحد في زماننا بلفظ قال الراوى ، فلا ينصرف ذهن الجهال إلى غير الاصمعى الذى تعود القصاصون الرواية على لسانه

ونظن أن النوادر المعزوة إلى جحا لم تكن بهذا القدر الذى يتناقله الناس ودون بعضه في الكتب وإنما كان شيئا يسيرا (تأثر بمذهب النشوء والترقي) فنما مع الزمن وأخصب نوعه بافتنان الواضعين في الاجيال المتعاقبة

يؤيد ذلك كثرة هذه النوادر كثرة لا يعقل أن تصدر عن مغفل واحد مهما كانت حاله ، وتناقضها في دلالتها على عقل صاحبها . إن جحا إنما اشتهر بالغفلة والحمق ولم يعرف بالكياسة والزكانة وصدق التجربة وقوة الحدث والدهاء وأصالة الرأى ، وأنت إذا تأملت الاخبار المضافة اليه رأيتها إلا قليلا تكشف عن رجاحة عقل وحضور ذهن وما شئت من فلسفة وبصر بالامور مما يضاف الى اذكياء الناس لا إلى الحمقى والمغفلين .

ونحن بعد هذا على اعتقاد أن لجحا شخصين : شخصا حقيقياً هو أبو الغصن جحا الذي عرفه المؤرخون في أصحاب النوادر من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية . ذكره صاحب صبح الاعشى في الجزء الاول في صفحة ٤٥٠ تحت ترجمة أصحاب النوادر وهم ابن أبي عتيق ، وأشعب الطمع وأبو الغصن جحا ، وأبو العبر ، وأبو العنبس ، وابن الجصاص ، ويزيد المدني .

(وورد في دائرة المعارف للبستاني عند ترجمة جحا الكلام الآتي :

هو رجل من فزارة يكنى أبا الغصن يضرب به المثل في الحمق :

(١) وذكروا من حمقه أن موسى بن عيسى الهاشمي مر به يوما وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له ما بالك يا أبا الغصن؟ لاى شيء تحفر ؟ فقال إني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست أهتدى إلى مكانها. فقال موسى كان ينبغي أن تجعل عليها علامة . قال لقد فعلت . قال ماذا؟ قال سحابة في السماء كانت تظلها ولست أدرى موضع العلامة الآن!

(٢) ومن حمقه أيضا أن أبا مسلم الخراساني لما ورد الكوفة قال لمن حوله : أيكم يعرف جحا فيدعوه إلى فقال له رجل اسمه يقطين أنا أعرفه فخرج ودعاه فلما دخل جحا لم ير في المجلس سوي يقطين وأبي مسلم . فقال يايقطين أيكما أبو مسلم ؟

قال وله نوادر غير هذه وليس هذا بجحا الرومي صاحب النوادر المطبوعة في مصر وبيروت)

أما الآخر فشخص خرافي هو جحا الذي أضيف اليه ذلك المجموع

الضخم من النوادر المختلطة التي يظهر فيها خيال العصور المختلفة ، فتراه مرة عربيا ومرة روميا وأخري تركيا أو قل هو في كل مجموع من الناس بحسبه ، فيحسبه الصناع صانعا ، والتجار تاجرا ، وكل فريق يصوره بصورة خياله المتأثر ببيئته .

ذلك رأيي في جحا اليوم بعد قراءة يسيرة ولعلي موفق إلى الاستقصاء عن أخباره ونوادره لحلها والفحص عما فيها من خواص ومميزات تقفنا على حقيقة الرأى فيه إن شاء الله ؟

مصطفي السقا

مدرس بمدرسة الامير فاروق الثانوية

احصاء عام

عن التعليم العام

— ٣ —

(١٧) المانيا

المساحة بالميل المربع ٧٨٠ ر ١٨١

عدد السكان ٠٠٠ ر ٥٠٠ ر ٦١

الواردات	١٥٤٩١٩ بليون مارك	سنة ١٩٢٠ — ٢١
الايرادات	٦٠٠ ر ٨٨٥ ر ٣٩٩ ر ٣٥٠ مارك	
الصادرات	١٤٠٠٥٨ بليون مارك	سنة ١٩٢٢
المصروفات	٦٠٠ ر ٨٥٥ ر ٣٩٩ ر ٣١٠ مارك	

التعليم الزامى مجانى من سن ٦ إلى ١٤ — هناك التعليم الاولى والثانوي والتكميلى ومدارس الجيمنازيا وهى التى تعد التلميذ في ٩ سنوات للدخول فى الجامعات والمهن العلمية والمدارس الفنية العالية والمدارس العادية ومدارس الزراعة ومدارس التجارة العليا وبخلاف البسيم فان هناك ٢٣ جامعة

وكان عدد المدارس الاولية العامة ٥٥٧ ر ٦١ فيها ٢١٧ ر ١٤٨ مدرس و ٢٦٨ ر ٣٩ مدرسة و ٩٤٩ ر ٣٠٩ ر ١٠ تلميذا [٥١٥٧٤٤٦ ذكورا

٥١٥٢٥٠٣ اناثا] وهناك ٤٨٠ مدرسة خاصة فيها ١١٨٩٤ ولدا و١٤٢٥٧٦ بنتا

أما المدارس الثانوية فعددها كالآتي :—

للاولاد جمنازيا ٥٢٤ مدرسة فيها ٩٧٦٩ مدرسا و١٦٠٢٣٧ تلميذا

ريال جمنازيا ٢٢٣ » » ٣٧٠٨ » » ٧٠٣٥٧ »

أوبر ريال سكولن ١٦٧ » » ٣٤٧٣ » » ٧٥٨٣٢ »

بروجمنازيا ٨١ » » ٥٧٠ » » ٩٥٠٥ »

برور يا جمنازيا ٩٣ » » ٣٨٤ » » ٧٢٥٢ »

ريال سكولن ٤١١ » » ٤٢٦٥ » » ٨٩٩٦٨ »

للبنات جمنازيا ٣٩ » » ١٠٣٩ » » ٢٢١٣٧ بنتا

مدارس عليا ٧٨٩ » » ١١٣٥٩ » » ٢١٢٣٢٤ »

وهناك أيضا ١٠ مدارس فنية عدد مدرسيها في سنة ١٩٢١ — ٢٢ ١٦٤٣ وطلبتها ١٠٨٢٥ و٣٥ كليات للطب البيطري و٣٥ للزراعة و٣٥ للغابات و٢٥ أكاديمية للتعدين و٥٥ مدارس تجارة عليا و مدرسة عليا للاقتصاد وأكاديمية لادارة المجالس البلدية ، و أكاديمية للطب و١٦٥ مدرسة للفنون و١١٥ مدرسة للموسيقي

وهناك ٢٣ جامعة كان بها سنة ١٩٢٢ ٤٧٦٥ أستاذا ومدرسا و٨٣٢٧٢٥ طالبا يتعلمون اللاهوت والتشريع والطب وطب الاسنان والفلسفة والرياضة والعلوم

(١٨) اليونان

المساحة بالميل المربع	٨٥٢ ر ٥٨	
عدد السكان	٠٠٠ ر ٥٠٠ ر ٥	
الواردات	١٩٤ ر ٠٣٤ ر ٦٩	بالجنيه الانجليزى سنة ١٩٢١
الايرادات	١٩٦ ر ٧٥٤ ر ٦٨	
الصادرات	١٤٠ ر ٩٠٩ ر ٣٧	بالجنيه الانجليزى سنة ٢١ — ٢٢
المصروفات	٧٥٦ ر ٨٨٥ ر ١٣٥	

التعليم اجبارى بين ٦ — ١٣ والمصروفات تتحملها الحكومة وبها حوالى ٦٨٠٠ مدرسة ابتدائية فيها ٨٦٤١ مدرسا منهم ٣٩٩ أناثا و ٦٩٥٦ ر ٤٧٦ تلميذا منهم ١٧٤١٠٥ أناثا و ٧٨ مدرسة عالية و ٤٢٥ مدرسة متوسطة بها ٥٥٤٠٨ تلميذا و ٢٥ مدرسة زراعية فيها ١٥٠ تلميذا وأكاديمية للفنون والصناعة و ١٧ مدرسة أميرية للتجارة فيها ٢٠٢٨ طالبا و ٧٧٢ طالبة وجامعتان بأثينا . ووزارة المعارف هناك تعنى بالماديات وتحافظ عليها وقد بلغ ما صرف فى سنة ١٩٢١ على التعليم ٨٢١ ر ٧١٧ ر ٧٢ درخمة منها ٠٨٥ ر ١٨٨ ر ٤٥ للتعليم الاولي والباقى للتعليم الثانوى

(١٩) جواتيمالا

المساحة بالميل المربع	٢٩٠ ر ٤٨
عدد السكان	٥٨٠ ر ٣٠٠ ر ٢

الواردات	٢١٨ر١٣٩ر٢ جنيه انجليزى	سنة ١٩٢١
الايرادات	٩٧٠ ر٢٦١ر٢٥٦ ريال	
الصادرات	١٦٥ر٤٢٨ر٣ جنيه انجليزى	سنة ١٩٢١ ـ ٢٢
المصروفات	٢٣٤ ر٣٦٥ ر٣٨٧ ريال	

التعليم اجبارى مجانى بين ٦ ـ ١٤ وكان عدد مدارس الحكومة سنة ١٩٢٢ ٢٢١٨ منها ٩٢١ مدرسة عامة للذكور و ١٠٨٤ مدرسة عامة للبنات و ٩٠ مدرسة خاصة للذكور و ١٢٣ خاصة للبنات وقد افتتحت بها جامعة سنة ١٩١٨ ـ وبها مدارس للفنون والحرف اليدوية ومعهد للموسيقي كان عدد التلاميذ سنة ١٩٢٢ ٩٧٠ ر ٧٦ ـ وبلغ ماصرف على التعليم سنة ١٩٢٢ ٨٠٦٧٠٠ ر٥٠ بيسوس (القيمة الاسمية للبيسوس ٤ شلنات) والمكتبة الاهلية بها ١٩٤٠٠ مجلد

(٢٠) هند وراس

المساحة بالميل المربع	٤٤ر٢٧٥	
عدد السكان	٦٦٢ ر٤٢٢	سنة ١٩٢٢
الواردات	٦٥ ٠ ر ٢٠١ ر٣	بالجنيه الانجليزى سنة ١٩٢١ ـ ٢٢
الايرادات	٣٧٩ ر٩١٢	
الصادرات	١٣٦٤٦٠١	بالجنيه الانجليزي ١٩٢٢ ـ ٢٣
المصروفات	٩١٢٣٧٩	

التعليم دنيوي الزامي مجاني من سن ٧ ـ ١٥ بها أكثر من ٩٠٠

مدرسة فيها ١٢٤١ مدرسا وبها معهد للتعليم الثانوي وبها مدرسة حربية وأخرى للسيارات ومدرسة فقه وفى سنة ١٩٢١ كان عدد التلاميذ ٤٥٣ ر ٨٨ يحضر منهم في المدارس ٥٠٠ ر ٣٩ ونسبة الاطفال الامميين كانت ٥٦٪ وبلغ ماصرف على التعليم في سنة ١٩٢١ ٨٤٠ ر ٥٠٩ بيسوسا

(٢١) تشكوسلوفاك

المساحة بالميل المربع ٢٤١ ر ٥٤

عدد السكان ٤٠٥ ر ٦١٠ ر ١٣ سنة ١٩٢١

الواردات	٥٣٦ ر ٤٣٥ ر ٢٢ ألف كروز	سنة ١٩٢١
الايرادات	٢٠٩ ر ٤٨٤ ر ١٨ «	
الصادرات	١٨٩ ر ٣١٢ ر ٢٧ ألف كروز	سنة ١٩٢١
المصروفات	٩٧٠ ر ٦٧١ ر ١٩ «	

بها ٤١٧ ر ١٣ مدرسة أولية يتعلم فيها ٩٦٢٩٠٢ ولدا و ٢٩٨ ر ٩٦٩ بنتا وبها ٤١١ ر ١ مدرسة راقية يتعلم فيها ١٣١ ر ١٣٠ ولدا و ٠٠٢ ر ١٢٤ بنتا والتعليم اجباري من سن ٦ — ١٤ وعدد مدارس الجمنازيا والمدارس الخاصة ٣٨٠ يتعلم بها ٤٨٩ ر ١٠٣ منهم ٢٦٠٣٣ إناثا

(٢٢) المجر

المساحة بالميل المربع ٧٩٠ ر ٣٥

عدد السكان ٨٧٨ ر ٩٤٥ ر ٧

الواردات	٤٣ر٠٢٤ مليون كرونا	سنة ١٩٢١
الايرادات	٢٠ر٢٩٦ر١٩٣ر٧٣٨ كرونا	
الصادرات	٢٢ر٢٨٩ مليون كرونا	سنة ٢١–٢٢
المصروفات	٢٦ر٧٦٤ر٥٠٨ر٢٠٩ كرونا	

التعليم الاولي الزامي من سن ٦ – ١٢ بها ٤ جامعات تنفق عليها الحكومة . وكان بها سنة ١٩١٨ ١٩٦٢ مدرسة أطفال بها ١٧١ر٨٦٧ طفلا و ٩ كليات لتخريج معلمات لهؤلاء الاطفال

وإحصاء سنة ١٩١٧ يدل على أن المجر القديمة كان بها ١٥ر٣٩٠ مدرسة أولية فيها ٢٨ر٨٩٣ مدرسا و ١ر٧٣٧ر٨٦٠ تلميذا وكان عدد المدارس الابتدائية ٥٥٣ فيها ١٣٨ر٠٦٨ تلميذا و ٤٤٢٥ مدرسا وكان بها سنة ١٩١٨ ٨٦ مدرسة جمنازيا فيها ٢٩٤٩ مدرسا و ٢٣٦ر٦٨ تلميذا و ٣٤ ريالجمنازيا فيها ٦١٥ مدرسا و ١٣٣٩٤ تلميذا و ٤٧ مدرسة ثانوية للبنات فيها ٨٥٥ مدرسا ومدرسة و ١٠٤٢٢ بنتا وفى المجر ٤٢ مدرسة لاهوت فيها ١٤٠ استاذا و ١٠٩٨ طالبا و ٨ مدارس حقوق فيها ٦١ استاذا و ١٢٩٢ طالبا وبها مدرسة هندسية عالية و ٦٨ مدرسة تجارة عالية ومدرسة فنون و ٤ مدارس صنائع عالية و ٥٣ مدرسة صناعية

(٢٣) الهند

المساحة بالميل المربع بما فيها برما ١ر٨٠٢ر٦٥٧

عدد السكان ٣٢٠ر٠٠٠ر٠٠٠ أى ٧٧ للميل المربع سنة ١٩٢١

الواردات	٣٤٧١٣٠١٩٥٢٢ روبية	سنة ١٩٢٠
الصادرات	٢٦٥٩٣٤١٠٥٦٣ «	
الايرادات	١١٣٫١٥٨٫٠٠٠ جنيه انجليزى	سنة ١٩٢٢
المصروفات	١٤١٫٩٤٥٫٠٠٠ «	

هناك ٦ جامعات في اتحادية بالهند

6 ٣ *UNITARY TEACHING & RESIDENTIAL*

« ٢ *DENOMINATIONAL*

« ٢ جامعة فى الولايات الهندية

وهناك أكثر من ٢٠٠ كلية بها ٦٦٠٠٠ طالب و١٦٤٠٠٠ معهد للتعليم العام بها أكثر من ٧ مليون منتسب

وهناك أكثر من ٤٠٠٠ مدرسة خصوصية وأكثر من ٣٤٠٠٠ معهد خصوصي والمنح التي تهبها الحكومة للتلاميذ تساعدهم على ترك مدارس القري والالتحاق بالجامعات ثم السفر الى انجلترا لعامين أو أكثر وكان عدد الهنود الذين يعرفون القراءة والكتابة سنة ١٩١١ ١٧ مليونا والذين يتكلمون الانجليزية نحو مليونين

وقد بلغ ماصرف على التعليم سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠ وعدد المعاهد والمعلمين كالآتي :

١٦٨٫٣٥٨ معهدا عاما للتعليم ٦٫٦١٢٫٨٣٠ ٣٤٦٢٣ معهدا خاصا للتعليم ٣٨٦ ر٣٩٣ صرف عليها ١٤٫٨٨٩٫٦٩٦ جنيها انكليزيا

وكان المنصرف على التعليم سنة ١٩١٣ — ١٤ ٥٨٥ ر٦٩٦ر٦
فمن هذا يرى اطراد زيادة المنصرف على التعليم

(٢٤) العراق

المساحة ٢٥٠ ر١٤٣

السكان ٢ر٨٤٩ر٢٨٢ سنة ١٩٢٠

بها مدارس اميرية عديدة والعناية مبذولة للنهوض بالتعليم الثانوى والفني وقد وضع أساس بناء جامعة بغداد في ابريل سنة ١٩٢٢

(٢٥) ايطاليا

المساحة بالميل المربع ١٣٠ ر ١١٨

عدد السكان ٣٩ر٠٠٠ر٠٠٠

الواردات ٨٠٢ر٧٥٥ر٨٦٨ جنيه انجليزى
الايرادات ٢٣ر٠٥٢ر٠٥٣ر٧٤٣ ليرة
سنة ١٩٢١

الصادرات ٣٦٩ر٠٣٢ر٩١٨ جنيه انجليزي
المصروفات ٣٧ر٦٨٩ر٩٥١ر٧٣٢ ليرة
سنة ١٩٢٠

التعليم تديره الحكومة وتشرف على جميع درجاته ـ والتعليم الديني يعطى اذا أراده أولياء أمور التلاميذ . والتعليم الاولي الزامي وتفرض على الاميين تكاليف مختلفة

هناك ١٧ جامعة أميرية و٤ جامعات مجانية و٣ معاهد في درجة جامعة بخلاف المدارس الفنية وهناك معهد لتعليم الاميين من البالغين و٦ مداس

تجارة و ٣ مدارس زراعة عليا وخمس كليات هندسة ومدرسة بحرية عليا ومدرسة غابات ومدرسة لغات شرقية أما عدد المدارس الاولية والثانوية فهو كالآتي : —

المدرسة	عدد	معلمون	ذكور	إناث	الجملة
مدارس اطفال	٥٤٥٥	١٢٣٢٠	—	—	٧٠٥ ر ٥٠٠
مدارس دنيا	١٠٠١٠٥	—	٧٣٣ ر ١٦٥٥	١٥١١٥١٢	٣١٦٧ ٢٤٥
مدارس عامة عليا	٢٠٠٩١	٧٥٩٩٣	٢٠٦ ر ٢٩١	٢٢٣٥٧٣	٥٢٤ ٧٧٩
مدارس خاصة	٦٥٣٤	٨١٣٠	—	—	١٤٨٠٨١
مدارس ليليه	٤٧٨٣	—	١٤٨٢٣٣	٣٤١٤٠	١٨٢٣٧٣

سير يوسف

(المدرسة الثانوية الملكية)

تصريف الفعل الثلاثى

الفعل المضموم العين في الماضي

الفعل المضموم العين فى الماضى لا يكون فى المضارع إلا مضموما نحو شرُف يشرُف وظرُف يظرُف وكرُم يكرُم وصغُر يصغُر وغير ذلك

(الفعل المكسور العين فى الماضي)

والفعل المكسور العين فى الماضى لا يكون فى المضارع الا مفتوحا نحو فهم يفهَم وعلِم يعلَم وفرِح يفرَح وكبِر يكبَر ولعِب يلعَب

وقد وردت أربعة أفعال من الصحيح وطائفة قليلة من المثال على خلاف ذلك

ففى المخصص لابن سيده مايأتي « أربعة افعال من الصحيح جاءت على فعِل يفعِل والقياس فى فعِل ان يكون مستقبله على يفعَل إلا أنهم شبهوا فعِل يفعِل بقولهم فعُل يفعُل وذلك قولهم حسِب يحسِب ويئِس ييئِس ويبِس ييبِس ونعِم ينعِم . قال (سيبويه) سمعنا من العرب من يقول:

« وهل ينعِمَن من كان في العُصُر الخالي »

وقال :

« واعوج عودك من لحو ومن قِدَم
لا ينعِم الغصن حتى ينعِم الورق »

وقال الفرزدق :

« وكوم تنعم الاضياف عينا وتصبح فى مباركها ثقالا »

والفتح فى هذه الافعال أجود وأقيس يعني حسب يحسب ويئس ييأس ويبس يبس ونعم ينعم وحكى ابو على نجد ينجد اذا عرق والاعرف الفتح . وقد جاء فى الكلام فعل يفعُل وذلك فى حرفين وهما فضل يفضُل ومتّ تموت . وفَضل يفضُل ومُتّ تموت أقيس . وقد ذكرت فيما مضي عن غير سيبويه حضر يحضُر بشاهده من الشعر (س ٢١ ص ١٥٣ ج ١٤ من المخصص)

وفى اللسان مايأتي « كل فعل كان ماضيه مكسوراً فان مستقبله يأتي مفتوح العين نحو علم يعلَم إلا أربعة أحرف جاءت نوادر حسب يحسب ويبس ييبس ويئس ييئس ونعم ينعم فانها جاءت من السالم بالكسر والفتح . ومن المعتل ما جاء ماضيه ومستقبله جميعا بالكسر : وميق يمِق ووفق يفِق ووثق يثِق وورع يرِع وورم يرِم وورث يرِث وورِي الزند يرى وولي يلِي (س ٢٠ ص ٣٠٥ ج ١ من اللسان)

وفي شرح الرضى على الشافية ما يأتي « اعلم أن القياس فى مضارع فعل المكسور العين فتحها وجاءت أربعة أفعال من غير المثال الواوي يجوز فيها الفتح والفتح أقيس وهى حسب يحسب ونعم ينعم ويئس ييئس ويبس ييبس . وقد جاءت أفعال من المثال الواوي لم يرد فى مضارعها الفتح وهى ورث يرث ووثق يثق ووميق يمق ووفق يفق وورم يرم وولي يلي . وجاءت كلمتان روي في مضارعهما الفتح وهما ورى الزندير ووبق يبق . وانما بنوا هذه الافعال على الكسر ليحصل فيها علة حذف الواو

فتسقط فتخف الكلمة وجاء وحر صدره من الغضب ووغر بمعناه يحر ويغر ويوحر ويوغر أكثر وجاء ورع يرع بالكسر على الاكثر وجاء يوزع وجاء وسع يسع ووطيء يطأ والاصل الكسر بدليل حذف الواو ولكنهم التزموهما بعد حذف الواو فتح عين المضارع (س ٢٥ ص ٥٠ الرضى على الشافية) وفي شرح بدر الدين على لامية الافعال لوالده ابن مالك «وولـه يله ويوله ذهب عقله لفقد ولد أو حبيب ثم وهل يهل ويوهل جبن (س ١١ ١٢٥ منه) وفي شرح الشافية : « وجاء أن يئين طاح يطيح وتاه يتيه) (س ٨ ص ٥١ منه)

(الفعل المفتوح العين في الماضي)

الفعل المفتوح العين في الماضي تفتح عين مضارعه في مواضع معينة، ويطرد ضمها في مواضع أخري ، ويطرد كسرها في مواضع معينة وفيما عدا هذه المواضع أنت بالخيار إن شئت كسرتها وان شئت ضممتها مالم تكن مشهورة بأحدهما

(مواضع فتح عين المضارع مع الماضى)

ففي شرح بدر الدين على لاميـة الافعال لوالده ابن مالك ما يأتى : « ما ليس لغلبته المفاخرة من فعل حلقي العين أو اللام فلا خلاف في أن حق عين مضارعه الفتح مالم يكن مضاعفا مثل سج وشح ودع وكع أو مشهرا بالكسر أو الضم نحو نأم ينئم وهنأ يهنيء ورجع يرجع وقعد يقعد وشخب يشخب وبرأ يبرؤ وصلح يصلح ونفخ ينفخ فهذا ونحوه يحفظ ولا يعدي به السماع مالم يشتهر فيه أحد الامرين فقياسه الفتح نحو

سأل يسأل وثأر يثأر وذهب يذهب وبعث يبعث ونحر ينحر ونفر ينفر وقرأ يقرأ وبدأ يبدأ وقلع يقلع ونزع ينزع وكلح يكلح وفسح يفسح . وربما جاء مع الفتح غيره نحو نضح ينضح وينضح ومنح يمنح ويمنح وجنح يجنح ويجنح وصبغ يصبغ ويصبُغ ودبغ يدبغ ويدبُغ ومحوت الكتاب امحاه واحمحوه وقالوا رجح الدينار يرجح ويرجح ونبع الماء ينبع وينبَع وينبُع مثلثا (س ١٤ ص ٨ منه)

(مواضع كسر عين المضارع مع فتح الماضي)

يلزم كسر عين المضارع من فعل فيجيء على يفعل اذا كانت فاؤه واواً أو عينه أو لامه ياء او كان مضاعفا لازما مثل وعد يعد ووقد يقد وكال يكيل ومال يميل ورمي يرمي وحمي يحمي وحن يحن وأن يئن

(مواضع ضم عين المضارع مع فتح الماضي)

يجب ضم عين المضارع من فعل اذا كانت عينه أو لامه واواً نحو قام يقوم وقال يقول وحذا يحذو وغزا يغزو واذا كان دالا على غلبة المفاخرة وليست فاؤه واواً ولا عينه ولا لامه ياء وذلك نحو سابقني فسبقته فانا أسبُقه أي فاخرني في السبق ففخرته وفقته فيه ومثله جالدني فجلدته فانا أجلُده وخاصمني فخاصمته فأنا أخصُمه أي أفوقه في الجلد والخصومة فان كانت الفاء من هذا النوع واواً والعين أو اللام ياء تعين الكسر في عين مضارعه تقول واعدني فوعدته فأنا أعده وبايعني فبعته فانا أبيعه وقالاني فقليته فأنا أقليه (س ١٤ ص ٧ شرح بدر الدين على لامية والده ابن مالك)

ومذهب الكسائي أن الفعل الدال على الغلبة يمنع من ضم عين مضارعه استحقاق فتحها لكون عين الفعل أو لامه من حروف الحلق (س ٥ ص ٨ شرح بدر الدين) فيقول فاهمني ففهمته فأنا أفهمه وهازأني فهزأته فأنا أهزأه وصاردني فصرعته فأنا أصرعه على قياس ماسواه من نظائره ومذهب غير الكسائي أنه لا أثر لحروف الحلق في هذا النوع (س ٨ ص ٨ منه)

ويجب ضم عين مضارع فَعُل من المضاعف المتعدى فيجيء على يفعُل نحو سَل الشيء يسله وحله يحله (س ١٦ ص ٤ من شرح بدر الدين)

(ما شذ عن هذه الضوابط)

وقد ندر الكسر في أفعال من المضاعف المتعدى كما ندر الضم في أفعال من المضاعف اللازم فتحفظ ولا قياس عليها

شذ بالكسر وحده مضارع حب يقال حبه يحبه بمعني أحبه وعليه قراءة العطاردي فاتبعوني يحببكم الله (س ٥ ص ٥ من شرح بدر الدين) وجاءت خمسة أفعال مكسورة شذوذا ومضمومة على القياس وهي «هر الشيء يهره ويهُره كرهه وشد المتاع يشده ويشُده وعله بالسراب يعله ويعُله ظلا سقاه بعد نهل وبت الحكم والطلاق وغيرهما يبته ويبُته قطعه ونم ينمه وينُمه حمله (س ٧ ص ٥ شرح بدر الدين)

وما جاء بضم عين المضارع وحقه الكسر عشرون فعلا هي (مر يمر وجل الرجل عن منزله يجل بمعني جلا أى أخلاه ورحل عنه وهبت الريح تهب وذرت الشمس تذر أى طلعت وأجت النار تؤج أجيجا صوتت

والرجل أجّ أسرع وكر عليه يكر رجع وهم به يهم فصده بهمة وعم النبت يعم طال وزم بأنفه يزم زما تكبر وسح المطر والدمع يسح سحا نزل بكثرة ومل يمل اذا ذمل أي أسرع وأل اللون يؤل ألا وألا أي صفا ورق والانسان أليلا صوت وشك في الامر يشك وأب يؤب أبا وأبابا تهيأ للذهاب وشد يشد شدا عدا وشق عليه الامر يشق مشقة أضر به وخش في الشيء يخش خشاً دخل وغل فيه يغل كذلك وقش القوم يقشون قشاً حسنت حالهم بعد بؤس وجن الليل عليه يجُن جناناً وجنونا ستره وزش المزن يزش أمطر وطش يطش كذلك وثل الحيوان يثُل ثلا راث وطل دمه يطُل طلا هدر وخب الفرس يخب خبا وخبيبا وخيبيا مشى مشيا دون الإسراع والنبت طال وكم النخيل يكم كموما وكما أطلع وعست الناقة تعس عسا وعسيا رعت وحدها وقست تقس كذلك (س ٤ ص ٦ بدر الدين)

وورد ثمانية عشر فعلا من المضاعف بالوجهين الكسر والضم معا وهي صد عن الشيء يصُد ويصِد أعرض وأث النبات والشعر يؤث ويئث أثا وأثاثا كثر والتف وخر الشيء يخُر ويخِر خرورا سقط وحدت المرأة على زوجها تحُد وتحِد حدادا تركت الزينة لموته وثرت الابن تُر وتِر ثرارة وثرورة وثرا غزرت والناقة كذلك وجد في الامر يجُد ويجِد جدا عزم عليه وثرت النواة تثُر وتثِر ثرورا وثبت وطرت اليد تطُر وتطِر طرورا طارت عند القطع ودرت الناقة تدُر وتدِر درا جرى لبنها كثيرا ودر اللبن أيضا وجم الشيء يجُم ويجِم جماما وجموما كثر وشب الحصان يشُب ويشِب شبابا وشبيبا ارتفع على رجليه وعن الشيء يعُن ويعِن عنانا

وشئونا عرض وخت الانى تفح وتفح فحيحا صوتت بفمها وشذ الشيء يشذ ويشذ شذوذا انفرد وشح يشح ويشح شحا بخل وشطت الدار تشط وتشط شطوطا بعدت ونس الخبز واللحم ينس وينس نسا يبس وحر النهار يحر ويحر حرا جميت شمسه (س ١٧ ص٦ بدر الدين)

(مواضع الضم والكسر معا في عين المضارع المفتوحة عين ماضيه) اذا خلا فعل من أن يكون عينه أو لامه حرف حلق امتنع فتح عين مضارعه وجاز فيه وجهان الكسر والضم مالم يمنع من احدهما مانع فيتعين الآخر ويمنع من الكسر شهرة الضم كما في خرج يخرج وخلق يخلق وقتل يقتل أو كون الفعل دالا على الغلبة أو عينه أو لامه واوا. ويمنع من الضم شهرة الكسر كما في ضرب يضرب وجلس يجلس وحبس يحبس أو كون الفعل مما فاؤه واوا وعينه أو لامه ياء (س ٩ ص ٩ بدر الدين)

وشذ أبي يأبى وأما قلى فعامرية وركن يركن من التداخل (س ١ ص١٩ من الشافية طبع الهند)

« جمال الطبيعة »

الشروق

كانت النافذة مفتوحة ، والنسيم العليل يلج منها الي زوايا الغرفة متباطئا ، كأنما كان لارتياده المكان عنوة ، ودخوله دون استئذان ، أثر في سيره الهوينى وتعثره في مشيته ، وفي الاستحياء الذي استولي عليه فخفف من قوته ،

ولو علم أن لنا في تلك النسمات الباردة المنعشة حاجة ماسة ، وشوقا وطرباء ولو علم أننا ننتظره كما ننتظر الازاهير قبلات الندي في الصباح ، وكما يتوق الزرع النضير الى القطر الهاطل ، لينشر عليه ملاءته اللينة المبللة ، لو علم ذلك ، لما تلكأ وزاغ زيغ من يحاول الهروب من محرج أو مأثم يظن نفسه وقع فيه . نعم ، لاتثريب عليك : فقد أصبحنا ونحن نتلقى منك تلك الهبات المتدافعة على مهل وبانتظام كأنها رسل الحياة ، ونماذج الامل ، وعناوين النشاط من الوداعة والسكون

...

قمت أتلقي هذا الهواء بصدر واسع ، مستفيضا بالحمد والمسرة ، وقلب تفتحت شرايينه وأوردته بقوة أمام ضغط الدورة الدموية ، وتحت تأثير الانتعاش المياد . ورئتين ، استطالتا ووثبتا لعملية الشهيق والزفير ، وهما يتشهيان هذا الهواء ، ويرتاحان اليه ، كما تتشهي معدة المسغب الصادى لذيذ الغذاء ، وقراح الماء .

فوقفت أمام النافذة ، والجو يهب في مناحيه ريح الشمال بهدوء ، ويثب وثباته على مهل ، فيحرك الاوراق وأغصان الاشجار. وكان الافق في تلك الاثناء مسفرا ، ضاحكا مستبشراً ، وقد تثاءب في المشرق عن وضح ملأ القضاء ، وشفق امتدت ألسنته فى جوانب السماء . هنالك نظرت فاذا الربوات العالية ، قد كسيت بلون أحمر عقيق ، وارتدت ثوبا من الجمال قرمزيا . حتي لكأنما خلعت عليها الطبيعة خلعة سنية ، أوجادت عليها السماء بحلة زاهية أرجوانية .

ثم رأيت خيوطاً من الضوء طويلة مسترسلة ، تنبثق من بين فجوات تلك المرتفعات ، وسهاما ليست إلا سهام السناء ، تنطلق بالنور تبثه فى سائر الجهات . وبساطا من اللون الاحمر قد انطبع أثره الجذاب فوق الجدران والحقول والهضبات .

...

هنالك ، وفي وسط هالة متسعة من الاحمرار ، الممتزج بالبياض ، طلعت الشمس فى دائرة من الضوء والبهاء. وأشرقت في مظهر من الحسن ، ليس كمثله جمال منظر وحسن رواء. بزغت النزالة وارتفعت فوق الآكام ، فاذا هى درة تاج قد علا جبين الطبيعة . واذا هى ينبوع من النور دفاق ، يرسل الى العالم أشعته الفياضة اللامعة . واذا هي قطعة من الجمال المجسم ، يتجلى لهذا العالم آية من آيات الله الرائعة. واذا هى رمز ينم عن تلك القوة الخالدة ، ويدل على تلك العظمة الكبيرة الالهية

...

وهنا يقف الإنسان بين عاملين يملكان عليه احساسه وعواطفه ، وهما السرور والاجلال

السرور ، ومبعثه تلك المرئيات التي تمثل البساطة الطبيعية ، البعيدة عن التكلف والتصنع ، والتي تتراءى فيها آيات الروعة والجلال ، والتي تقرأ فيها سطور الثناء الالهي ، وسور البداءة والجمال

والاجلال ، ومصدره تلك المحدثات والآثار ، التي تنشىء بها يد القدرة أجل الاعمال . وذلك التطور المستحيل ، في أبدع نظام ، وأتم كمال ، من حال الى حال

* * *

وقد يكون للمرء ميل غرزي ، وشغف طبعي ، الى اجتلاء مناظر الزروع في مثل هذا الوقت الهادىء السعيد .

لله ما ألطف أثر تلك المشاهدات بالنفس ، حيثما تلقى بالبصر ، الى أبعد من الابنية المحيطة بنا ، فتمتع الطرف والقلب ، بأجمل شكل تشتهي الحواس استكناهه ومطالعته ، وأي جمال مقرون بالطهر والصيانة والنزاهة فوق هذا الجمال

فالجو رطب لطيف المناخ ، والمزروعات البهيجة تزجى الى النفس بواعث الرفاهة والبهجة ، والخلاء مفروش بأبدع مانسجته يد الطبيعة ، من وشي مزخرف سندسي ، وزهر بهي الطلعة سني ، وعشب غض طري ، وغرس أخضر زبرجدي

والشمس في مشرقها بلونها الذهبي ، وقد علت الروابي ، كأنها تلقي

على العالم الكوني تعاليمها ، وكأنما هذا المتسع الذي يحيط به خط الافق الوهمي — وماهو قائم عليه من كل ذات تتردد فيها الحياة — صفوف مبعثرة في الفضاء ، بنظامها الخاص ، ماثلة منتظرة من الشمس أن تلقي عليها أوامرها

ولتلك الذوات الحية بالشمس علاقة،فلها فيها حاجة ، وقضاء لبانه ، ومنها تبغي وطرا ، وتستمد أملا وعمرا .

...

أليس في هذه الاشعة البيضاء الذهبية الساطعة،وتلك القبة الزرقاء الواسعة النطاق الشاسعة ، وتيجان الربى وأعشابها ، وقمم الاشجار وأزهارها ، ورءوس النخيل وأثمارها ، والنباتات اليانعة ونوارها ، — هناءة النفس ، وجلاء القلوب ، ومناعم الحياة ؟ . .

بلي . ان في ذلك كل ما تحدث به الافئدة من تنعم وطرب ، ولذة وسلوي وبهجة واستبشار ؟

« محمد المهدى ابوسنه »

تحريراً في ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤٣ ـ ٩ نوفمبر سنة ١٩٢٤

محاضر جلسات

مجلس ادارة نقابة المعلمين

الجلسة الثالثة والثلاثون

انعقد مجلس النقابة في الساعة الخامسة من مساء يوم السبت ٢ اغسطس سنة ١٩٢٤

بحضور حضرات أصحاب الفضيلة والعزة الشيخ ابو الفتح الفقى النقيب وحسن فايق بك الوكيل ومحمد افندى حسن السكرتير والشيخ احمد ابو الفتح بك والشيخ محمد حسن الفقي ورياض جندى افندى بصفة استثنائية بالنظر لوفاة المغفور له محمد عاطف بركات باشا وكيل وزارة المعارف ونقيب المعلمين سابقاً

ودار البحث فيما يتعلق بحفلة تأبينه وبعد ذلك تقرر أن يذهب المجلس بهيئته هذه لتعزية آل الفقيد العزيز وأرسل تلغراف تعزية لصاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا فى باريس ثم ارفضت هذه الجلسة عند الساعة السادسة مساء

النقيب

السكرتير

الجلسة الربعة والثلاثون

لم تتكامل

يوم الخميس ٤ سبتمبر سنة ١٩٢٤

كان الموعد المحدد لانعقاد هذه الجلسة هو الساعة الخامسة والنصف

من مساء هذا اليوم

ولما كانت الساعة السادسة ولم يحضر إلا حضرات صاحب الفضيلة الشيخ ابو الفتح الفقي النقيب . وصاحب العزة حسن فايق بك الوكيل ومحمد افندى حسن السكرتير وصاحب العزة الشيخ احمد ابو الفتح بك وسيد يوسف افندي ومحمد نجيب حتاته بك ولم يتكامل العقد القانوني فلم تنعقد .

النقيب

السكرتير

الجلسة الخامسة والثلاثون

انعقد مجلس النقابة في الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الخميس ١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٤

بحضور حضرات أصحاب الفضيلة والعزة الشيخ ابو الفتح الفقي النقيب ومحمد افندي حسن السكرتير والشيخ احمد ابو الفتح بك والشيخ محمد حسن الفقي والدكتور احمد عبد السلام الكردانى افندي ومحمد عبد الواحد خلاف افندي وحسن خليفه افندي ورياض جندى افندي واحمد فريد المليجي افندي . واعتذر عن الحضور حضرة صاحب العزة حسن فايق بك وكيل النقابة . وقد نظر في الامور الآتية :—

(١) عرضت الاستقالة المقدمة من حضرة سيد يوسف افندى امين الصندوق المحررة بتاريخ ١١ نوفمبر سنة ١٩٢٤ فتقرر رفضها ورجاؤه في سحبها

(٢) عرضت الشكوى المقدمة من حضرة احمد صبرى افندي ناظر المدرسة الاسماعيلية الثانوية بمصر فتقرر رفعها لوزارة المعارف مع رجائها النظر فيها بعين العطف والرعاية والتكرم بافادة النقابة عما يتم بشأنها

(٣) عرضت الشكوي المقدمة من حضرة كامل مخائيل افندى مدير مدارس التوفيق القبطية بالنيابة عن إخوانه الاقباط الخاصة بتخطى وزارة المعارف الاقباط فى الترقيات الي نظارة المدارس فتقرر تأجيل البت فيها الى جلسة أخرى بعد ان يدرس هذا الموضوع درساً كافيا

وارفض المجلس حيث كانت الساعة السابعة مساء وحدد لعقد الجلسة المقبلة يوم الثلاثاء ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٢٤ فى الساعة الخامسة مساء

السكرتير — النقيب

الجلسة السادسة والثلاثون

انعقد مجلس النقابة في الساعة الخامسة من مساء يوم الثلاثاء ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٢٤

تحت رياسة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ ابو الفتح الفقى النقيب وبحضور حضرات محمد افندي حسن السكرتير والشيخ احمد ابو الفتح بك والشيخ محمد حسن الفقي وحسن خليفه افندي ورياض جندي افندى وسيد يوسف افندي ومحمد عبد الواحد خلاف افندى . واعتذر عن الحضور حضرة صاحب العزة حسن بك فايق وكيل النقابة ثم تلى على المجلس محضر الجلسة

السابقة فأقره . وبحث في الامور الآتية :

(١) عرض الخطاب الوارد من حضرة توفيق افندي سعيد المدرس بمدرسة بسطا بك بسوهاج الخاص بطلب اشترا كه في النقابة فتقرر لفت نظره الى القانون بخطاب يرسل اليه

(٢) عرضت الشكوي المرسلة من حضرات متخرجي دار العلوم المدرسين بمجالس المديريات فتقرر رفعها لوزارة المعارف مع خطاب من النقابة مفاده أن النقابة تستعطف الوزارة فى انصافهم وتحقيق رغبتهم فى تفضيلهم على الجدد من المتخرجين .

(٣) عرض الخبر الخاص بترشيح حضرة محمد افندي صبحى اسحاق باشمهندس الري بوزارة الاشغال مساعد مدير مكتب البعثة بلندن فتقرر توجيه نظر لجنة البعثات الى أن برجال التعليم كثيرين يصلحون لهذه الوظيفة وانهم بحق تخصصهم فى التربية والتعليم وبحق مهنتهم التى يزاولونها لا يصح تخطيهم الي غيرهم

(٤) اطلع المجلس على الخطاب المنشور بالبلاغ بتاريخ ٢١ سبتمبر سنة ١٩٢٤ الموجه من وزارة المعارف الي وزارة المالية بقصد الموافقة على صرف العشرين ألف جنيه الخاصة بتحسين حال المعلمين .

فتقرر تكليف فضيلة النقيب بمقابلة صاحبي الدولة وزيرى المعارف والمالية وسعادة وكيل المالية للسعي فى سرعة صرف هذا المبلغ

(٥) عرض الخطاب الوارد من حضرة حبيب افندي اسكندر المدرس بالجامعة الامريكية الخاص بطلبه إلقاء محاضرة في «تركيب الذرة»

فتقرر أن يكون تاريخ إلقائها يوم الخميس ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٢٤ بمدرسة المعلمين العليا الساعة الخامسة مساء وارسال خطاب لحضرته بذلك مع ذكر الاسباب التي دعت لاختيار هذا اليوم

(٦) أعيد البحث في مطلب الاقباط المدرسين بالمدارس الاميرية الخاص بترقيتهم الي نظار مدارس فتقرر تكليف فضيلة النقيب بالسفر الى الاسكندرية لمقابلة دولة وزير المعارف لمفاوضته في هذا الطلب

(٧) تقرر ارسال منشور لجميع المشتركين بالنقابة لحثهم على مساعدة النقابة ماديا بدفع الاشتراكات وأدبياً بارسال مقالات للصحيفة وإعداد المحاضرات لالقائها في الفصل المعين لها وذلك بعد احضار كشف بعناوين ووظائف هؤلاء الاعضاء

وانتهت الجلسة حيث كانت الساعة السادسة والدقيقة خمسة وأربعون

السكرتير النقيب

الجلسة السابعة والثلاثون

لم تتكامل

كان الموعد المقرر لانعقاد هذه الجلسة هو الساعة الخامسة من مساء يوم الخميس ٩ اكتوبر سنة ١٩٢٤ ولما كانت الساعة السادسة ولم يحضر الا حضرات صاحب العزة الشيخ احمد ابو الفتح بك وحسن خليفه افندى و محمد عبد الواحد خلاف افندي و احمد فريد المليجى افندى ومحمد حسن افندى و ولم يعتذر الا حضرة الدكتور احمد عبد السلام

الكردانى افندي تأجلت هذه الجلسة الي الساعة الخامسة من مساء يوم الاحد ١٢ اكتوبر سنة ١٩٢٤ ؟

السكرتير النقيب

الجلسة الثامنة والثلاثون

لم تكامل

كان الموعد المقرر لعقد هذه الجلسة هو الساعة الخامسة من مساء يوم الاحد ١٢ أكتوبر سنة ١٩٢٤ فحضر حضرات محمد عبد الواحد خلاف افندي واحمد فريد المليجي افندي وحسن خليفه افندى ومحمد حسن افندي ومحمود مراد افندى ولم يكن العدد الحاضر كافيا لانعقادها قانونا فلم تنعقد هذه الجلسة ؟

السكرتير

الجلسة التاسعة والثلاثون

انعقدت هذه الجلسة في الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الجمعة ١٧ اكتوبر سنة ١٩٢٤ بحضور حضرات صاحب الفضيلة الشيخ ابو الفتح الفقي النقيب وسيد يوسف افندى امين الصندوق وقسطندي تيوفانديس بك وحسن خليفه افندي ومحمد حسن افندي وصاحب العزة الشيخ احمد ابو الفتح بك ومحمد رفعت بك ورياض جندى افندى

واعتذر حضرة صاحب العزة حسن بك فايق وكيل النقابة

وقد تقررت الامور الآتية :—

(١) إقامة معالم الزينة على دار النقابة يوم تشريف حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك عاصمة ملكه

(٢) إقامة معالم الزينة على دار النقابة يوم تشريف حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا القاهرة

(٣) قيام وفد برآسة صاحب الفضيلة نقيب المعلمين لاستقبال صاحب الدولة الرئيس الجليل يوم حضوره من أوروبا وتبليغ دولته تحيات المعلمين واخلاصهم لدولته

(٤) ارسال خطابات لحضرات أعضاء مجلس النقابة للاجتماع بدار النقابة فى الساعة الرابعة من مساء يوم تشريف صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا القاهرة لتقوم هيئة المجلس بتحية دولته في السرادق المعد لاستقبال الزائرين وتكليف فضيلة النقيب إلقاء كلمة باسم المعلمين لتحية دولته

(٥) انتداب حضرتى قسطندي يوفانيدس بك ومحمد حسن افندى لجرد أثاث النقابة وتقديم تقرير بذلك لمجلس الادارة وإنشاء دفتر لحصر هذا الاثاث

(٦) تأجيل المناقشة في الاقتراح المقدم من حضرة سيد افندى يوسف الذى خلاصته أن ينتخب السكرتير وأمين الصندوق في أول جلسة ينعقد فيها مجلس الادارة بعد الجمعية العمومية السنوية

وقد ارفعت هذه الجلسة عند الساعة السابعة والربع مساء

السكرتير النقيب

الجلسة الاربعون

لم تتكامل

كان الميعاد المقرر لعقد هذه الجلسة هو الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم الاثنين ٣ نوفمبر سنة ١٩٢٤. ولما كانت الساعة الخامسة والربع ولم يحضر الا حضرات صاحب العزة الشيخ احمد ابو الفتح بك والدكتور احمد عبد السلام الكردانى افندى واحمد فريد المليجي افندي ومحمد حسن افندي ولعدم تكامل العدد القانونى لم تنعقد هذه الجلسة

هذا وقد اعتذر عن الحضور حضرة صاحب العزة حسن فايق بك وكيل النقابة ؟

السكرتير

الجلسة الحادية والاربعون

كان الموعد المقرر لهذه الجلسة هو الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم الجمعة ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٢٤ ولما كانت الساعة الخامسة والنصف ولم يحضر الا حضرات صاحب العزة الشيخ احمد بك أبو الفتح والسيد افندى يوسف وحسن افندى خليفه ومحمد افندى حسن لم يتم انعقاد هذه الجلسة قانوناً فتأجل الاجتماع الى الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم الاربعاء ٣ ديسمبر سنة ١٩٢٤

السكرتير

الجلسة الثانية والاربعون

انعقدت هذه الجلسة الساعة الخامسة من مساء يوم ٣ ديسمبر سنة

١٩٢٤ بحضور حضرات جميع الاعضاء ماعدا حضرة الدكتور احمد عبد السلام الكرداني افندى وصاحب العزة حسن فايق بك واعتذرا

وقد اقترح حضرة نجيب افندى حتاته دعوة الجمعية العمومية للانعقاد بصفة استثنائية للنظر في حالة النقابة وفى أمر مجلس ادارتها. وبعد المناقشة قدم حضرة حسن افندي خليفه اقتراحا بتعديل الاقتراح الاول وهو تكليف حضرة سكرتير النقابة بدعوة مندوبين من جميع مدارس القاهرة للاجتماع بدار النقابة ليعرض عليهم حالة النقابة المالية واستنهاض هممهم في جمع الاشتراكات واذا لم تثمر هذه الخطوة ينظر في أمر انعقاد الجمعية العمومية فتقرر البت في هذا الاقتراح حتى يقوم وفد من اعضاء المجلس لمقابلة وزير المعارف والبحث معه في شأن تحسين حالة المعلمين. وارفضت هذه الجلسة حيث كانت الساعة السابعة مساء؟

السكرتير النقيب

الجلسة الثالثة والاربعون

فى الساعة الخامسة من مساء يوم الخميس ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٤ انعقدت هذه الجلسة بحضور حضرات قسطندى بك تيوفانيدس وسيد افندي يوسف ومحمود افندى مراد ومحمد افندى عبد الوحد خلاف واحمد افندي فريد المليجي ومحمد افندى حسن وقد تقرر ما يأتى :

عقد الجمعية العمومية بتاريخ ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٢٤ الساعة الرابعة مساء وارسال دعوة لجميع الاعضاء لهذا الاجتماع ونشر ذلك في الجرائد الشهيرة؟

السكرتير

باب الاخبار والتقاريظ

تهنىء الصحيفة حضرات الافاضل الاجلاء والاساتذة الاكفاء أعضاءها الشيخ محمد حسن الفقي واحمد افندي على عباس ومحمود افندي حمزه وعبد الحميد افندي خضر ومحمد افندى حسنين بركات والشيخ السباعى بيومي بمناصبهم الجديدة وترجو لحضراتهم الرقي الدائم والتوفيق فيما يقومون به

جاءتنا قصيدة من حضرة الاستاذ مصطفي النمسان المدرس بمدرسة المحلة الكبرى عنوانها الفضيلة والامهات نقتطف منها ما يأتي :-

١ - وطبيب نفس الطفل أم تصطفي ... لوليدها في الخير ما هو أليق
٢ - فالام سر الخير إن هتفت به ... حيتها عاطفة المكارم تشرق
٣ - والام طب الروح إن داوت به ... طفلا ترعرع ماجدا لا يسبق
٤ - (والام مدرسة اذا أعددتها) ... أضحي بنوها أنجما تتألق
٥ - كهف الوليد وكعبة يأوى لها ... (وبناء أخلاق يطول ويشرق)
٦ - هى سر هذا الكون أهداها لنا ... رب البرية مرشدا يترفق

دروس الجغرافية

للسنة الثانية الثانوية

أهدت الينا لجنة التأليف والترجمة والنشر الطبعة السادسة من كتاب دروس الجغرافية تأليف الاستاذين محمد افندي بدران المدرس بالمدرسة الثانوية الملكية ومحمد افندي كامل سليم السكرتير بمجلس النواب، وقد تصفحنا هذا الكتاب فوجدناه يحتوي على أحدث المعلومات الجغرافية وأن مؤلفيه تتبعا كل تدرج فى هذا العلم من وجهتيه الطبيعية والسياسية فقد شرحا فيه النظريات الحديثة لباطن الارض والزلازل والبراكين وأصل الارض ومنشئها وبرهنا بالادلة القاطعة على فساد النظريات القديمة التي لا تزال ذائعة فى بعض الكتب العربية.. ويحتوي الكتاب على وصف مسهب شائق لثورة بركان إتنا وزلزال اليابان الاخيرين وللرحلات الحديثة فى الصحراء الكبرى، لا سيما رحلة احمد محمد حسنين بك وطرق السيارات الحديثة. أما القسم السياسي فيشمل أحدث التقسيمات فى أفريقية وأوروبا. ومن مزايا هذا الكتاب أن مؤلفيه قد ذيلا كل فصل من فصوله بخلاصة وافية له. ولقد عرفت له وزارة المعارف هذه المزايا فقررته رسميا فى مدارسها

فنثني على مؤلفيه وعلى اللجنة العاملة النشطة التى طبعته

هداية الطالب

أهدي الي «صحيفة المعلمين» حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ احمد مصطفي المراغي الجزء الثاني من كتابه (هداية الطالب الى قواعد اللغة العربية) . فالفيناه قد ألم باعيان المسائل في فنون البلاغة مما يحتاج اليه طلبة المدارس ، وشرحها بعبارة تضم الي الايجاز الكشف عما دق من قواعد البلاغة ، بحيث لا يحتاج الطالب معه الى مُوقف

وقد امتاز الكتاب بطائفة كبيرة من النماذج التطبيقية ، والتمارين التي هى الوسيلة لرسوخ القواعد في ذهن الطالب ، ثم هى على كثرتها تضم طارفا وتليدا من الامثلة والشواهد في كل باب وموضوع . ولا تقف عند مُثُل يتناقلها قدامي المؤلفين ومحدثوهم

والكتاب بعد ذلك فى المحل اللائق به من كمال الطبع وإتقانه ، وقد ضبط المشكل من الفاظه ، وشرح الغريب من كلماته ، فجاء نموذجا لطريف التأليف

ونحن لا يسعنا الا أن نشكر الاستاذ المؤلف على مابذل من جهد فى خدمة اللسان العربي والناطقين به ، ولا سيما طلبة المدارس الذين ينتفعون بكتابه أكمل نفع

الاستاذ محمد عيد

(فقيد العلم والمعارف)

﴿ بقلم صديق له ﴾

مات المرحوم محمد افندي عيد ، مفتش وزارة المعارف للتعليم الاولي بالزقازيق . مات رحمه الله ، فتساقطت لنفسه نفوس، وتقطعت أسباب، جاور ربه بطعنات من معتد أثيم . فويل للجاني من عذاب يوم عظيم

أيها الراحل الكريم !

في سبيل الله شباب كانت تزينك أبراده ، وتميس بك أعواده ، قد وقفته على المعروف ، تصل مقطوعه ، وتمنح ممنوعه ، وتعمر ربوعه

وفي سبيل الله مروءة تمددت حتي عمت، وحياة حتي كأنما خصت، فكل خدين بها مدين

وفي سبيل الله همتك التي كانت ملتك المضية ، ويا عجبا كيف مت بغيرها ، وشجاعتك التي كانت خطتك المردية ، واملك اليوم صليت بنارها

في سبيل الله خلق فات العلماء أن يصفوه ، لانهم لم يعرفوه ، بل لم يتخيلوه ، وكيف يصدق الناس في هذا الزمن أن تحقر الدنيا في مقتبل العمر ، وترغب عن المال في غير يسر ، وتؤثر حين لا إيثار ، من ليس بقريب ولا جار ،

في سبيل الله روحك التي ماصادفت نفسا الا هزتها، ولا كربة الا أزاحتها ، وهذا سر في روحك لم يفتح الله على فهمه ، أكانت النفوس

من نفسك مقبوسة ، فهي اليها دانية وبها مأنوسة ؟ أم هو سلطان القوة ياسر ثم يرحم أسيره ، ويجبر كسيره

لقد كنت فى الدنيا وكانت روحك معتقلة في جسمك ثم هي لا تُعبنا على البعد خهورا ، فكنا نذكرك عشية وبكورا ، فكيف اليوم وقد أفلتت من العقال انها لاشك غير بارحة لنا من بال

أيها الفقيد العزيز

لا أجد من أعزيه عنك ، وليس ذلك من انقطاع نسب أو قلة قرابة ، ولكن لانى أجد الناس رجلا واحدا ، فكل بك موتور ، وبالحزن عليك مغمور

لا أجد من أعزيه أو يعزيني عنك ، لان الحزن فى قلوب عارفيك واحد لايزيد ولا ينقص فكانه ظلام الليل ، هو فى الخباء ، مثله فى العراء

رحمك الله ورحم نفوسا سيأتى عليها الاسى من أجلك ، ورعى الله تهدك الذي مضى كعهد الورد ، ذوى فى أنضر نضره ، وشيع بأعظم حسرة ، وسقى الله جدثك الذي ضُمّن المجد ، وانطوى على أشم طود

ثم عليك سلام الله من الحزين الكسير القلب

محمود مصطفى

المدرس بالتجارة المتوسطة

«الطبعة الثامنة»

الدروس الجغرافية

«الطبعة الثامنة عشرة»

لطلبة السنة الثانوية

«تأليف»

استاذ الجغرافية بمدرسة المعلمين الثانوية بالقاهرة

قررت وزارة المعارف العمومية تدريس هذا الكتاب بمدارسها الثانوية للبنين وبمدرسة البنات الثانوية بالقاهرة ومدرسة المعلمات السنية ومدارس المعلمين والمعلمات الاولية .

سبق ان قرظت صحيفة المعلمين الطبعة السابعة من هذا الكتاب النفيس الذى نال استحسان جمهور الاساتذة والمتعلمين فى المدارس الثانوية الاميرية والاهلية

والآن يسرنا ان نقول ان الطبعة الثامنة من هذا المؤلف قد تهيأت للطبع وستخرج فى ثوبها القشيب قريباً ان شاء الله

وستحتوى هذه الطبعة على نيف وثلاثين خريطة جديدة طبيعية واقتصادية، لكل دول أوربا بحدودها الاخيرة وأحواض أنهارها الشهيرة ، وأقسام افريقية الشمالية والشرقية والغربية والجنوبية واحواض انهارها الرئيسية وسكة حديد الكاب ـ فضلا عما فى الكتاب من الخرائط الكثيرة التى ظهرت فى الطبعة السابعة . وقد رسمت الخرائط الجديدة كبيرة واضحة بحيث تشغل فراغ الصحيفة،

وفصلت أجزاؤها السياسية المختلفة بطريقة مبتكرة فى الخرائط العربية

وقد أعيد ترتيب الكتاب ونقحت كل أبوابه — سواء فى ذلك ما يختص بالجغرافية الطبيعية أو الاقليمية — ثم قسمت أوربا وافريقية الى وحدات جغرافية « مناطق طبيعية » على طريقة هربرتسن حتى يتمشى الكتاب مع أنسب الطرق فى تدريس هذا العلم وجاء فيه مؤلفه بأحدث ما تم من التقسيم السياسي فى ممالك أوربا ومستعمرات افريقية ، مستندين فى ذلك الى أهم المصادر فى هذا الشأن — وخاصة كتاب *THE STATESMAN'S YEAR-BOOK* طبعة سنة ١٩٢٤ ، وهو اوثق المراجع جميعاً .

فعسى ان يكون فى هذا التحسين المطرد ما يقابل مثابرة حضرة الاساتذة المدرسين على تشجيع هذا الكتاب القيم واستمرارهم على معاضدة مؤلفه .

فهرست العدد السادس

صفحة
٥٠٩ التجارب الدستورية فى فرنسا لحضرة الاستاذ عبد الرحمن افندى شكرى ناظر مدرسة المنصورة الابتدائية
٥٢٠ أناطول فرانس بقلم حضرة الدكتور احمد ضيف الاستاذ بالجامعة المصرية
٥٢٦ دروس الانشاء لحضرة الاستاذ الشيخ السباعي بيومي المدرس بمدرسة طنطا الثانوية
٥٣٢ الطريقة العملية لتحفيظ القرآن فى المدارس الاولية للاستاذ الشيخ بسيوني سرحان المدرس بمدرسة كوم الدكة الاولية
٥٣٦ التربية وأغراضها لحضرة المربي الفاضل عبد الحميد افندى حسن الاستاذ بدار العلوم
٥٤٢ نهر النيجر مترجم بقلم حضرة الفاضل توفيق افندى سابق المدرس بمدرسة عابدين الاميرية
٥٤٦ أصل الحياة مترجم بقلم حضرة الفاضل محمد افندى بدران المدرس بالمدرسة الثانوية الملكية
٥٥٢ أطوار النمو بقلم حضرة المربي الفاضل محمد افندى علي المجذوب الاستاذ بدار العلوم
٥٥٩ التعليم فى مصر بقلم حضرة المربي الفاضل محمد افندى حسنين بركات الاستاذ بالمعلمين الثانوية
٥٦٣ النظريات السياسية محاضرة القاها حضرة الاستاذ حسن افندى خليفه على طلبته بدار العلوم
٥٦٩ النوم المفيد مترجم بقلم حضرة الفاضل عبد الرحمن افندى كامل الاستاذ بمدرسة فاروق الثانوية
٥٧٥ جحا للاستاذ الشيخ ابراهيم الدسوقى شعبان المدرس بمدرسة بنات زفتى
٥٧٧ جحا أيضا للاستاذ الشيخ مصطفي السقا المدرس بمدرسة فاروق الثانوية

٥٨١ احصاء عام عن التعليم العام لحضرة الفاضل سيد افندى يوسف المدرس بالمدرسة الثانوية الملكية

٥٩٠ تصريف الفعل الثلاثي لحضرة المربي الفاضل عبد الله افندى امين ناظر مدرسة المعلمين بامبابه

٥٩٧ جمال الطبيعة لحضرة الاستاذ الفاضل محمد افندى المهدى

٦٠١ محاضر جلسات مجلس ادارة النقابة

٦١٠ باب الاخبار والتقاريظ

إعلان

نرجو حضرات المشتركين فى « صحيفة المعلمين » أن يتفضلوا بارسال قيم اشتراكهم عن السنة الثالثة لها بعنوان « امين الصندوق » حضرة سيد افندي يوسف الاستاذ بالمدرسة الثانوية الملكية بشارع الدواوين بالقاهرة

ولفت أنظار حضراتهم الى أن الصحيفة لن ترسل الا لمن يكون قد سدد الاشتراك قبل ظهور العدد الاول